مقابر الأباطرة وعائلاتهم من الأسرة المقدونية حتى نهاية أسرة لاسكاريس (١٢٥٨-٨٦٧م) (*)

د. سهير محمد مليجي علي
مدرس تاريخ عصور وسطى
كلية البنات – جامعة عين شمس

الملخص

تتناول هذه الدراسة منظورًا غير معتاد في الدراسات التاريخية، ويتمثل في مقابر الأباطرة البيزنطيين وعائلاتهم، بداية من الأسرة المقدونية حتي نهاية أسرة لاسكاريس (٨٦٧–١٢٥٨م). وكذلك مراسم الطقوس المتبعة لتجهيزهم إلى رحلتهم الأخيرة نحو ذلك المثوى الأخير الذي سيرقدون فيه. وتركز الدراسة على ضريح قسطنطين بكنيسة الرسل المقدسين باعتباره مثوى ومقر الأباطرة من السلالة المقدونية، كما تشير الدراسة لبعض من التحول والنقلة النوعية في عادات الدفن الإمبراطوري، حين أقدم بعض الأباطرة على الدفن في كنائس وأديرة أخرى شيدوها بأنفسهم لتصير مثواهم الأخير، أمثال الإمبراطور رومانوس الأول (٨٤٥–٩٢٠م)، وتأسيسه لدير ميريلايون ليدفن في كنيسة الدير ، وكذلك الإمبراطوريوحنا تزيمسكس (٩٧٦–٩٦٩م) الذي رغب في الدفن بكنيسة المخلص. والإمبراطور باسيل الثاني (١٠٢٥–٩٧٦م) الذي دفن في كنيسة القديس يوحنا. وضم الأمر الإمبراطورة زوي (١٠٥٠–١٠٢٨م) حيث دفنت بكنيسة المسيح أنتيفونتيس (المستجيب أو الضامن)، وممن شملهم الأمر أيضًا الإمبراطور رومانوس الثالث أرجيروس(١٠٢٨–١٠٣٤م) ، الذي ابتنى كنيسة ثيوتوكوس بيربليبتوس (أم الرب المحتفلة) التي صارت مقرًا لدفنه. أما بقية الأسر البيزنطية سواء أكانت أسرة دوقاس أو كومنين وإنجيلوس أو لاسكاريس (في نيقية)، فقد فضلت تلك الأسر عدم الدفن في كنيسة الرسل المقدسين، ليتخذوا من كنائس بعض الأديرة الأخرى لتصير مقر دفنهم.

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليو ٢٠٢٢، العدد الواحد والستون.**

كما تتناول هذه الدراسة مراسم الدفن، والطقوس الجنائزية الخاصة بدفن الأباطرة، والتي صارت بروتكولاً عامًّا ثابتًا لا يستثنى منه سوى النذر اليسير، كما توضح الفارق بين الطبقة العلمانية والطبقة الدينية في طرق ومراسم دفن كل منهما.

تشير الدراسة أيضًا إلى جانب آخر ألا وهو إحياء ذكرى المتوفى من الأباطرة بناء على وصية خاصة من قبلهم، تنفذ عقب وفاتهم، أوتقديرًا وامتنانًا بالدور الذي أسهموا به في حياتهم السابقة.

الكلمات الدالة

المقابر، مراسم الدفن، التوابيت، دوقاس، كومنين، أنجيلوس، لاسكاريس، القسطنطينية، نيقية، كنيسة، دير الرسل المقدسين

Abstract

This study presents an unusual perspective in historical studies, represented in the tombs of the Byzantine emperors and their dynasties, from the Macedonian dynasty to the end of the Laskaris dynasty (867-1258 AD). It also presents the ritual ceremonies used to prepare them for their final journey towards that final resting place in which they will lie. The study focuses on the tomb of Constantine in the Church of the Holy Apostles as the resting place and seat of the emperors of the Macedonian dynasty. The study also indicates some transformation and paradigm shift in imperial burial customs. Some emperors were buried in other churches and monasteries that they built themselves to serve as their last resting places, such as Emperor Romanos I(920-945 AD) who founded the Mirilayon Monastery to be buried in the monastery church, Emperor John Tzimiskes(969-976 AD) who wanted to be buried in the Church of the Savior, and Emperor Basil II(976-1025 AD) who was buried in the Church of Saint John. The list included Empress Zoe,(1028-1050AD) who was buried in the Church of Christ Antiphontes, and Emperor Romanos III Argyros,(1028-1034 AD) who built the Church of Theotokos Periblptos, which became his burial site. As for the rest of the Byzantine dynasties, whether the Doukas, Komnen, Angelos, or Laskaris dynasty (in Nicean), they preferred not to be buried in the Church of the Holy Apostles, to make the churches of some other monasteries their Burial place.

Furthermore, this study discusses the burials and the funeral rites to bury emperors. They have become a fixed general protocol

from which only minor vows are excluded. It also shows the difference between the secular class and the religious class in terms of ways and ceremonies of burial for each of them.

The study also refers to another aspect: commemoration of the deceased emperors based on a special will from them, implemented after their death, or in appreciation and gratitude for the role they contributed in their previous lives.

Key words

Tombs, Burials ,Coffins, Doukas, Komnene, Angelos, Laskaris, Constantinople, Nicaea, Church, Monastery, Holy Apostles

المقدمة :

ظل الاهتمام بتناول المباحث الخاصة بالموت أو مواضع الدفن شاحبة الذكر، بل ضئيلة للغاية، ولعل ذلك يعود لطبيعة الموضوع الذي تتزعج منه بعض النفوس، وتنقبض من بعضها الآخر، لكن روح الإصرار في خوض تجربة غير مألوفة أضاء شعلة الحماس بداخلنا، فكان الإصرار والعزم على خوض تلك التجربة، وآثرنا أن نتناول مواضع الدفن ومراسمه في المجتمع البيزنطي، نظراً لصعوبة تتبع كل أطياف المجتمع البيزنطي، فستقتصر الدراسة على "مقابر الأباطرة وعائلاتهم" من الأسرة المقدونية حتى نهاية أسرة لاسكاريس؛ وذلك باعتبار الأباطرة من يمثلون ذروة المجتمع ورأس السلطة فيه.

شكلت مدافن الأباطرة جزءًا مهمًّا من الفلسفة العقائدية "أيديولوجية" الإمبراطورية البيزنطية بامتداد تاريخها، من خلال ما تتسم به مراسم الدفن، والهيئة التي تشكل مقابر الأباطرة في القسطنطينية، فهي ذات أنماط لها خصوصيتها، ولها مساحات معينة شيدت خصيصًا لاستيعابها ولتحقيق أغراضها، سواء أكانت ضريحًا أم كنائس جنائزية صغيرة أو كبيرة (١).

مثلت كنيسة "الرسل المقدسين" (٢) بالقسطنطينية حجر الأساس والمركز الرئيس لدفن رفات وجثامين الأباطرة، وأعضاء العائلة الإمبراطورية البيزنطية، حتى أواخر القرن الحادى عشر الميلادي (٣). ويمكن تفسير تلك الظاهرة على

أنها امتداد استمراري للمدافن المسيحية المبكرة (الدفن بالقرب من أحد القديسين) [٤]. وقد لوحظ من خلال مراسم دفن الأباطرة، عدم إيداع جثامينهم داخل حرم الكنسية، بل في ضريح أو أروقة مجاورة [٥].

مردود هذا الأمر يرجع إلى اعتبار أن الهيكل[٦] أشد قداسة ويعلو فوق مكانة أي شخصية من العلمانيين، فلا يجوز أن يدفن فيه أحد منهم مهما كانت مكانته!! ومن ثم تم تطبيق تلك القواعد الصارمة من القرن السادس الميلادي، فكان مضمونها أن المتوفى لو كان من رؤساء الأديرة او أحد رجال الدين العظام، فيوضع جثمانه داخل المذبح (في الهيكل أو الناووس). أما لو كان راهبًا عاديًّا أو شخصية علمانية ، فيتم دفن جثمانه أمام مدخل الهيكل، أي في الرواق الذي يمثل مساحة أقل قدسية من الهيكل [٧]، الذي يمثل مكانة ومنزلة لها خصوصيتها بين المقابر[٨]. إلا أن الجانب السلبي لتلك الظاهرة تمثل في السطو على مقتنيات تلك المقابر والتي حوت مقتنيات ذهبية وجواهر ثمينة، كما سيتضح لاحقًا.

ومن خلال تتبع الدراسات السابقة التى تناولت هذا الموضوع، نجد الدراسات الآتية:

مقالة :

Grierson, P., "The Tombs and Obits of the Byzantine Emperors (337 – 1042)", ***DOP*** 16(1962) pp.1 – 63.

لقد احتوت تلك المقالة على معلومات وافية عن أماكن جزءٍ عظيم من مقابرأباطرة الأسرة المقدونية ، وقد أضافت دراستنا بعضاً من التفصيلات عن المراسم الجنائزية المتبعة لهؤلاء الأباطرة ، كما أضافت دراستنا أيضاً التطور الذي حدث في نوعية دفن جثامين الأباطرة في ضريح الإمبراطور قسطنطين الأول .

ومقالة :

Sevcenko, N. P., The Tomb of Manuel I Komeneos, again, bildiriler proceedings, trans. I. Tiirkoglu, ed. A. Odekan, E. Akyijrek and N. Necipofilu, Istanbul, 2010:

ومن فحوى تلك المقالة نستنبط المعتقدات العقائدية المسيحية حول المقتنيات الكنسية النفيسة، مما يعطي صورة أوضح لفهم تلك النفسية والانطباع الذي تتركه حول هذه المقتنيات . فضلاً عن ما أمدتنا به من وصفٍ تفصيليٍّ عن الهندسة الزخرفية المتبعة في مقبرة الإمبراطور مانويل الأول وتفردها عن غيرها من مقابر الأباطرة الأخرى، وذلك من خلال قصيدة الرثاء المنقوشة على تلك المقبرة والتي تعبر عن مدى الارتقاء الأدبي، التي تسجل المشاعر الخاصة والرؤية الفلسفية للحياة في تلك الأونة، ومما أضافته دراستنا على هذه الدراسة: المراسم الجنائزية التي أتبعت لدفن جثمان الإمبراطور مانويل الأول.

ومقالة :

- Marinis, V., "Tombs and Burials in the Monastery Tou Libos in Constantinople" ***DOP*** 63(2009) pp.147 – 166.

وقد أمدتنا هذه المقالة بمعلومات دقيقة عن الطرق المتبعة لدفن الشخصيات الدينية والشخصيات العلمانية، كما احتوت أيضاً على مواضع مقابر بعضٍ من أباطرة أسرة كومنين، ومواضع مقابر سلالة الإمبراطور باسيل الأول. وإن لم تتوسع هذه الدراسة في ذكربعض التفصيلات الدقيقة في هذا الاتجاه، وهو ما إستكملناه في دراستنا لسد هذه الثغرة.

وقد ارتكزت هذه الدراسة على محورين رئيسيين هما: مقابر ومدافن الأباطرة، ومراسم دفن الأباطرة.

- **أولاً: المقابر :**

من تتبعنا لقوائم مقابر الأباطرة وعائلاتهم التي تم تجميعها ورصدها من الوثائق والمصادر المعاصرة، نلمح أن أغلب أعضاء الأسرة المقدونية قد تم دفنهم في كنيسة الرسل المقدسين، حيث كان ذلك الموضع هو المحل المعتاد

لدفن جثامين الأباطرة، ويستثنى من تلك القاعدة عدد ضئيل للغاية اختار أن يدفن بعيدًا عن تلك الكنيسة. أما عن الأسر اللاحقة للأسرة المقدونية، فقد توزعت قبورهم على نحو متعدد من الكنائس والأديرة بالعاصمة البيزنطية.

ظلت السلالة المقدونية تستخدم ضريح الإمبراطور قسطنطين الأول (٣٠٦-٣٣٧م)[٩] بكنيسة الرسل المقدسين كمحلٍ مختار لدفن جثامينهم، حتى عام ١٠٢٨م[١٠]، وبالرغم من كون الإمبراطور باسيل الأول Basil I (٨٦٧ – ٨٨٦م) حرص بشدة على أن يخصص هذا الضريح لدفن الأباطرة فحسب، إلا أنه حاد عن موقفه حين توفى ولده "قسطنطين" في الثالث من سبتمبر عام ٨٧٩م، والذي تم دفنه في الضريح، حيث وضع جثمانه بتابوت أبيض عرف باسم (بازيليكيون)، مما فتح المجال عقب ذلك بالسماح لأعضاء عائلته بالدفن في ضريح قسطنطين [١١].

والدليل على الأمر، أنه حين توفى "برداس" ابن باسيل الأول تم دفنه في ذات الضريح، ليكون مدفنه ثاني مقبرة لعائلة باسيل عقب افتتاح سلسلة من المقابر الجديدة في ضريح قسطنطين. ثم تأتي مقبرة باسيل ذاته لتمثل المقبرة الثالثة لعائلته بهذا الضريح، وقد تم وضع جثمانه بتابوت رخامي تسالونيكي من رخام الثيساليان الأخضر[١٢]، كما تم وضع زوجته يودوكيا، وكذلك ابنه الإمبراطور ألكسندر (٩١٢ – ٩١٣م) بذات التابوت[١٣].

وبالرغم من إفساح المجال لعائلة باسيل للدفن في ضريح قسطنطين، إلا أنه عثر على تابوت منحوت لابنته أنستازيا Anastasia موضوع في كنيسة القديس يوحنا[١٤]، على الجانب الأيسر من كنيسة الرسل المقدسين[١٥]. كما عثر بأحد المدافن الثانوية بدير القديسة يوفيميا، والذي كان جزءًا من البيتريون Petrion [١٦] – على هيكل صغير منحوت للعظام، وجد به رفات "آنا" و"هيلين" ابنتى الإمبراطور باسيل الأول، والمتعارف عليه أن تلك المدافن كانت بالجزء الشرقي من الممر الجنوبي لكنيسة الرسل المقدسين[١٧].

وضعت أيضًا رفات "زوي" Zoe[١٨] أم الإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس Constantine VII Porphyrogennetos (٩١٣ – ٩٥٩م) بذات الموضع [١٩]، إضافة إلى دفن "بانكالو Pankalo" والدة الإمبراطور باسيل الأول في دير القديسة يوفيميا أيضًا [٢٠]، وتم التعرف على هوية ذلك التابوت من النقوش المنحوتة عليه [٢١].

من خلال استعراض الفقرات السابقة، يمكن لنا أن نستنتج بما لا يدع مجالاً للشك أن المدافن الثانوية التي وجدت بكنيسة القديس يوحنا أو بدير القديسة يوفيميا لم تكن تمثل سوى مكانٍ تجمع به العظام ، وليس محل الدفن الأساسي لسلالة باسيل الأول، وهو ما فسر لنا عدول باسيل الأول عن قرار اقتصار ضريح قسطنطين على جثامين الأباطرة فحسب، وتأكيده على أحقية عائلته بالدفن في ذلك الضريح. ومما يجدر الإشارة إليه أن قسطنطين السابع ذكر أنه عندما توفيت "زوي زاوتسينا Zoe Zaoutsina" الزوجة الثانية للإمبراطور ليو السادس، تم دفن جثمانها بضريح قسطنطين، وقد وضع في تابوت مصنوع من الرخام البيثيني Bithynian [٢٢]، مما يعني أنه قد تم نقل رفات عظامها بعد ذلك إلى دير يوفيميا، وهذا يدفع بنا إلى استنتاج آخر، هو أن بنات باسيل قد تم دفنهن بضريح قسطنطين على غرار بقية العائلة، ولاحقًا تم نقل عظامهن إلى كنيسة القديس يوحنا ودير القديسة يوفيميا.

وعلى نفس الشاكلة نفسها، تم نقل رفات "ثيوفانو" الزوجة الأولى لليو السادس إلى كنيسة ثيوفانو، القريبة من كنيسة الرسل المقدسين [٢٣]. بداية قد تم دفنها بضريح قسطنطين بعد وضعها بتابوت من الثيساليان الأخضر، كما وضع بالتابوت نفسه كل من ابنتها يودوكيا [٢٤] وابنها باسيل [٢٥]، الذي كان قد تم دفنه بضريح قسطنطين في بادئ الأمر، ووضع جثمانه في تابوت من الحجر الساجاري[٢٦].

يبدو من ظاهر الأمر، أن المدافن الثانوية لم تكن هي المفضلة للعائلة

المقدونية، لترسخ فكرة ضرورة دفن الأباطرة وذويهم بكنيسة الرسل المقدسين، والدلالة على ذلك أنه بمجرد تولى ليو السادس الحكم، قام من فوره بنقل رفات الإمبراطور ميخائيل الثالث Michael III (٨٤٢ – ٨٦٧م) من خريسوبوليس Chrysopolis [٢٧] إلي القسطنطينية، حيث تم وضع الرفات في تابوت ليتم نقلها ودفنها بضريح قسطنطين. وهناك زعم آخر حول هذا التابوت، فحواه أن تابوت الإمبراطور جستين الأول Justin I (٥١٨–٥٢٧م) وزوجته يوفيميا، كان ثاويًا بدير أوغستا Augousta [٢٨] أسفل كنيسة توماس الرسول، كما تم العثور على ثياب الشهداء، فأخذها الإمبراطور ليو، واضعًا إياها بتابوت الإمبراطور ميخائيل لتمثل ذريعة تجسد الراحة لجثمان ميخائيل[٢٩].

ومما يشار إليه أيضًا حين حضرت الوفاة الإمبراطور ليو السادس (٨٨٦–٩١٢م) في عام ٩١٢م، دفن هو الآخر بضريح قسطنطين، وتم وضع جثمانه بتابوت من رخام الساجاريان، كما وضع بالتابوت نفسه ابنه قسطنطين السابع حين داهمه الموت في التاسع من نوفمبر عام ٩٥٩م، وكان قبرهما مبنيًّا من الرخام[٣٠].

كما تم دفن يودوكيا الزوجة الثالثة للإمبراطور ليو السادس بضريح قسطنطين بتابوت من الحجر البروكونيزي الأبيض. وقد تم وضع جثماني ابنتى ليو من زوجته زوي بذات التابوت [٣١].

ومن الشخصيات التي دفنت كذلك بضريح قسطنطين، الإمبراطور رومانوس الثاني Romanos II (٩٥٩ – ٩٦٣م) حين توفى في مارس من عام ٩٦٣م، وقد تم وضع جثمانه بتابوت أبيض غير مزخرف[٣٢].

أما الإمبراطور نقفور الثاني فوقاس Nikephor II Phokas (٩٦٣ – ٩٦٩م) [٣٣]، فحين قتل على يد الإمبراطور يوحنا الأول تزيمسكس John I Tzimiskes (٩٦٩ – ٩٧٦م)، وكان مقتله على باب كنيسة الرسل المقدسين[٣٤]، أمر الإمبراطور يوحنا بوضع جثمانه بتابوت خشبي، وحمل

بمنتصف الليل في سرية تامة إلى كنيسة الرسل المقدسين ليدفن بضريح قسطنطين بأحد التوابيت المتواجدة بها [٣٥]، مما يدل على كون نقفور لم يتم دفنه بالتابوت المُعد لاستقبال جثمانه ؛ لأن الإمبراطور يوحنا أراد أن يتخلص سريعًا من جثمانه، فلا يعقل أن ينتظر السؤال عن مكان تابوته، إضافة إلى أن إنفاذ هذا الأمر يعد تكريمًا لنقفور بعد موته، وهو ما كان ضد هوى تزيمسكس.

اتسع ضريح قسطنطين لضم جثمان ثيوفانو Theophano أرملة رومانوس الثاني، لتدفن فيه عقب وفاتها التي كانت على الأغلب فى عام ٩٧٥م[٣٦]. وكان الإمبراطور قسطنطين الثامن Constantine V III (١٠٢٥ – ١٠٢٨م) آخر الأباطرة الذين تم دفنهم بهذا الضريح حين حضرته الوفاة عام ١٠٢٨م، ليتم دفنه بضريح قسطنطين [٣٧].

مثل الإمبراطور رومانوس الأول ليكابينوس نقلة نوعية ثائرة على حتمية دفن أفراد العائلة الإمبراطورية بكنيسة الرسل المقدسين، فقد اختار صراحة ودون مواربة ألا يدفن بتلك الكنيسة، حيث قام ببناء قصر فوق بقايا مبنى قديم مستدير يقع غرب ميدان تاوروس orum Taurus [٣٨]، والذي كان مملوكًا لعائلته إبان الفترة من (٩٢٠ – ٩٢٢م)، وما لبث أن شيد رومانوس كنيسة ميريلايون Myrelaion[٣٩] بجوار قصره، ثم حول الكنيسة لمؤسسة دينية كاملة الأركان، فقد ابتنى ديرًا للراهبات ومنزلاً للمسنين، ومستشفى[٤٠]. وقد جعل رومانوس من دير ميريلايون مقرًّا لدفن عائلته، وتشاء الأقدار أن تكون زوجته ثيودورا أول من يدفن بهذا الدير، حين داهمها الموت فى العشرين من فبراير عام ٩٢٢م [٤١].

بعد ذلك الحدث بفترة وجيزة، أمر الإمبراطور رومانوس بنقل ثلاثة توابيت من كنيسة القديس ماماس[٤٢] إلى ميريلايون، والتي كان يقبع بها جثمان الإمبراطور موريس Maurice (٥٣٩ – ٦٠٢م) وجثامين أطفاله[٤٣]. وتعليل ذلك أن الأسرة المقدونية تستنكف دفن الأباطرة بمدافن ثانوية، وتفضل

عليها المدافن المخصصة لذلك، ومن ثم تم نقل رفات الإمبراطور موريس من مقبرة ثانوية لمقبرة مخصصة لرفات الأباطرة.

قد تم دفن الإمبراطور رومانوس حين توفى في الخامس عشر من شهر يونيو عام ٩٤٨م في دير ميريلايون، والذي كان قد أوصى بأن يوزع ما يعادل ١٣٠ ألف رغيف خبز على قبره يوميًّا(٤٤).

دفنت أيضًا بدير ميريلايون الإمبراطورة هيلين ابنة رومانوس الأول، وزوجة قسطنطين السابع لما توفيت في التاسع عشر من سبتمبر عام ٩٦١م، ليوضع جثمانها في قبر والدها (٤٥). كما دفن بالدير نفسه كريستوفور Christophoros ابن رومانوس الأول حين توفى عام ٩٣٢م (٤٦).

وممن كسر قاعدة ضرورة دفن الأباطرة المقدونيين في كنيسة الرسل المقدسين كان الإمبراطور يوحنا تزيمسكس، حيث أعد بنفسه قبره بكنيسة المخلص (٤٧) قبيل وفاته (٤٨) عام ٩٧٦م، وكان القبر مزينًا بشكل متقن من الذهب والمينا (٤٩).

ممن خرج أيضًا على قاعدة الدفن في كنيسة الرسل المقدسين الإمبراطور باسيل الثاني Basil II (٩٧٦ – ١٠٢٥م)، حيث تم دفنه في كنيسة القديس يوحنا في هيبدمون Hebdomon عام ١٠٢٥م (٥٠)، وتم تصوير أعمال الإمبراطور الحربية ومجهوداته على تابوت جثمانه من خلال بعض النقوش والتصاوير المزين بها، حيث تم تصويره بالزي العسكري ويقوم رئيس الملائكة ميخائيل بتقديم الرمح له، كما تم نقش بعض التعبيرات والملاحظات العسكرية من خلال الكلمات المنقوشة على غرار "لم يرد أحد رمحي لا يزال يرقد"، "لقد كنت مستيقظًا طوال حياتي"، "وقمت بحراسة أطفال روما" (٥١). ربما كان ذلك لانتصاراته العديدة في جميع مجالات الإمبراطور باسيل الحربية وخاصةً مع البلغار .

ومسايرة لظاهرة اختيار كنيسة رهبانية لدفن عائلات الأباطرة المقدونيين،

وعلى غرار ما قام به الإمبراطور رومانوس الأول، قام الإمبراطور "رومانوس الثالث أرجيروس Romanos III Argyros" (١٠٢٨ – ١٠٣٤م) بإقامة كنيسة ثيوتوكوس بيربليبتوس Peribleptos (أم الرب المحتفلة) لتصير مقرًا لدفنه[٥٢]. وعقب ذلك بفترة قصيرة يقوم ببناء دير هناك[٥٣]، فلما حضرته الوفاة ، قاموا بدفنه في الممر الشمالي من الكنيسة، ووضع الجثمان بتابوت كبير من اليشب الملون، وتم تغطية المقبرة بالذهب، ورصعت بالأحجار متعددة الأنواع والألوان[٥٤].

حين توفيت الإمبراطورة زوي Zoe (١٠٢٨ – ١٠٥٠م)[٥٥]، دفنت في الكنيسة التي أسستها تكريمًا للمسيح أنتيفونتيس Antiphonetes[٥٦]، والذي يعني "المسيح المستجيب"، والتي حرصت في بنائها على أن تكون على مستوى يضاهي الكنائس الرهبانية الضخمة[٥٧]. اتصف قبر زوي بأنه مغمور بالحلي الذهبية والفضية إلى جانب التحف الأخرى[٥٨]، والدليل على قولنا يعود إلى مطالبة هنري السادس Henry VI (١١٦٥ – ١١٩٧م) ملك ألمانيا عام ١١٩٦م الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس الثالث أنجيلوس Alexios III Angelos (١١٩٥ – ١٢٠٣م)، بما يساوي ١٦٠٠ رطل من الذهب، مهددًا إياه في حالة عدم تلبية مطلبه بغزو الإمبراطورية، فخشى ألكسيوس عاقبة الأمر، ولم يجد بدًّا من الاستيلاء على محتويات المقابر من الذهب والجواهر النفيسة[٥٩] ليلبي طلب هنري، وكان على رأس تلك المقابر المنتهبة مقبرة زوي[٦٠]، إلى جانب بعض المقابر الأخرى في الرسل المقدسين[٦١]. ولم يكتفِ ألكسيوس بذلك، بل قام بفرض ضريبة على الولايات سميت "ألمانيان Alamanian"[٦٢]. وبالرغم من كون هنري لم ينفذ تهديده ، إلا أن ألكسيوس تمادى في الاستبداد بالثروة العامة[٦٣]، مما حدا بعقد مجلس الشيوخ ورجال الدين ليوجهوا إليه دعوة استدعاء من الكنيسة للمثول في قصر بلاشيرناي Blachernae[٦٤]، وعُرض للوم القائمين على الاجتماع، بيد أن ألكسيوس دافع عن نفسه مبررًا فعلته بكونه

لم يستأثر لنفسه بأي شئ من الأموال العامة، بل استولى على مقتنيات مقابر لا تعود على المجتمع البيزنطى بأي نفع، وذلك لضرورة ملحة. وقد تم تشكيل لجان يقوم أفرادها بحصر التبرعات والهدايا المقدمة من قبل المتبرعين للكنائس حتى لا تصير عرضة للمطامع أو الاختلاسات – ويبدو أن نيته كانت تتجه للاستيلاء عليها هي الأخرى – إلا أن اللجنة التي شكلت تيقنت واستقر رأيها على وجود تلك المقتنيات والتبرعات بصورة كاملة، ولم تمس. وبنوع من تحسين ألكسيوس لصورته أمام هؤلاء الوجهاء ذوي الثقل الاجتماعي، أو لعل الأمر بدافع من تأنيب الضمير، بادر من فوره بمنح أعطية كبيرة من الذهب لفرع كنيسة أنتيفونتيس، بحيث يتم منح هذا المبلغ الذهبي سنويًّا لأمناء الصندوق العام للكنيسة، كنوع من التعويض لما استولى عليه من نفائس قبر زوي[٦٥].

وتجدر الإشارة في مجال بناء الكنائس التي يتم دفن الأباطرة المقدونيين فيها بديلاً عن كنيسة الرسل المقدسين، ما قام به الإمبراطور قسطنطين التاسع مونوماخوس Constantine IX Monomachos (١٠٤٢ – ١٠٥٥م) حين قام ببناء كنيسة القديس جورج من مانجانون George of Manganon [٦٦]، ثم ألحق بها ديرًا ومستشفى، ومكتبة ثرية، فصارت مؤسسة دينية متكاملة، وقد دفن قنسطنطين فيها قرب مسكنه، وكان قد وضع تابوتًا لعشيقته سكليرينا Skleraina قبيل وفاته لتدفن بجواره [٦٧]. كما تم دفن الإمبراطور ميخائيل الرابع Michael IV (١٠٣٤ – ١٠٤١م) فى دير القديس إنرجيروى Anargyroi (قوزماس – ودميان) [٦٨].

أما أسرة دوقاس فقد اقتفت نفس الخطوات التي تكسر قاعدة دفن الأباطرة وأسرهم بكنيسة الرسل المقدسين، فحين توفى الإمبراطور قسطنطين العاشر دوقاس (١٠٥٩ – ١٠٦٧م) في مايو ١٠٦٧م تم دفنه في دير القديس نيقولا Saint Nikolas[٦٩]، وتم وضع الجثمان بتابوت صنع بمرحلة سابقة[٧٠]. ويبدو أن الإمبراطور لم يكن راغبًا في الدفن بهذا المكان، ونستدل على الأمر

من إشارة المؤرخ أتالياتيس إلى أن جنازة قسطنطين لم تتم بالمكان الذي كان يتوقعه دون أن يشير أو يحدد ماهية المكان المزعوم، لكنه يكشف عقب وفاته أن الجثمان تم نقله في قارب خارج البوابة الذهبية للقصر الإمبراطوري إلى دير نيقولا[٧١]. مما يجعلنا ننحو إلى حد الجزم برغبة قسطنطين التاسع في الدفن بكنيسة الرسل المقدسين على عادة الأباطرة السابقين خالدي الذكر.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن المراسم التي اتبعت في دفن الإمبراطور نقفورس الثالث بوتانياتيس Nikephoros III Botaniates (١٠٧٨ – ١٠٨١م) حيث تم دفنه في كنيسة دير بيربليتوس حين داهمه الموت عام ١٠٨١م، وقد قام قبيل وفاته بترميم الدير، وتزيين الكنيسة تمهيدًا لأن يصير المكان مثواه المرتقب لدفنه [٧٢].

اقتفت أسرة كومنين نفس الأثر في الميل عن دفن عائلاتهم بكنيسة الرسل القديسين، والتحول إلى أديرة وكنائس قاموا في الغالب ببنائها أو تجديدها، فحين حضرت الوفاة الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنينوس (١٠٨١– ١١١٨م) دفن جثمانه في دير المسيح فيلانتروبوس Philanthropos الذي قام ألكسيوس بإقامته[٧٣]. وممن سرت عليهم نفس القاعدة الإمبراطورة إيرين دوكينا زوجة ألكسيوس الأول حيث دفنت بدير والدة الإله كيشاريتومين Kecharitomene[٧٤]، حيث قامت بتأسيس هذا الدير، وصارت راهبة به، حين تقاعدت إلى أن توفيت فيه، بيد أن تاريخ وفاتها كان مثيرًا للجدل، حيث ذكر أنه يقع ما بين تاريخي ١١٢٣ و١١٣٣م[٧٥]. وممن تقاعد بنفس الدير، ابنتها المؤرخة آنا كومنينا عقب وفاة زوجها نقفوروس بريتوس Nikephoros Bryennios عام ١١٣٦م، وذكر أنها ألفت كتابها "الألكسياد" إبان تقاعدها بهذا الدير، إلا أن مسألة ترهبنها فذكر عدم ترهبنها إلا وهى على فراش الموت فيما بين عامى ١١٥٣، ١١٥٤م، وتم دفنها بنفس الدير[٧٦].

قامت الإمبراطورة إيرين بترسيخ الولاء العائلى داخل الدير من خلال تلك

الأحكام التى وضعت في تيبيكون Typikon كيشاريتومين لدفن أفراد عائلتها المتوفين بمقبرة الدير[٧٧]، وقد أبدت رغبتها فى أن تدفن بناتها بهذا الدير، على أن يكن لهن الحرية في أن يدفن بمكان آخر لو رغبن بذلك فلهن مطلق الحرية[٧٨]. لكن لو اخترن الدفن بالدير فلابد من إحياء ذكرى كل منهن بإشعال شمعة واحدة على القبر المخصص، كي يضاء بصفة مستمرة، وقد أوعزت إيرين بضرورة تطبيق تلك القواعد والأحكام على جميع أفراد عائلتها سواء تبرعن للدير أم لم تتبرعن، أما في حالة التبرع فسيحظين بإقامة الاحتفالات الليتورجية على قبورهن على الصورة التي كن ترغبن بها، وتم تحديدها سلفًا قبيل وفاتهن [٧٩].

كان إسحاق كومنين [٨٠] الطفل السادس للإمبراطور ألكسيوس كومنين قد انتوى أن يدفن بكنيسة "دير خورا"Chora بالقسطنطينية، وقد أعد لذلك الغرض قبرًا مناسبًا أتقن تجهيزه ، إلا أنه حين قام بتجديد دير "كوزموسوتيرا Kosmosoteira" (العالمي) نقل القبر والتابوت المعد سلفًا من خورا إلى كوزموسوتيرا مقررًا الدفن في هذا الدير الأخير، وذلك ما أورده إسحاق كومنين في تيبيكون دير كوزموسوتيرا بقوله: "كنت أنوي ذات مرة دفن رفاتي في دير خورا، وأنشأت هناك لاحتوائهم وفقًا للرغبات التي اعربت عنها لرهبان خورا، ولكن الآن وبعد أن جددت بعون الرب هذا الدير المقدس خطرت ببالي فكرة أخرى وهى دفن رفاتي في هذا الدير، وفي الواقع اتخذت بعض الإجراءات لهذه النهاية المحتومة، والتي وضعتها بمثابة أوامر في النموذج الخاص بي، ولقد أشرنا في طلبات، واتفاقيات أخرى مع رهبان الخورا إلى أن ألواح التابوت (التي كان من المقرر أن تحتوي) رفاتي يجب أن تؤخذ، وتوضع هنا لاستلام رفاتي وهى (الألواح) بالإضافة إلى كل ما ضممته إليه بنفسي إلى القبر"[٨١]، وأغلب الظن أن إسحاق قد دفن في الجانب الأيسر من رواق كنيسة كوزموسوتيرا، أما غطاء مقبرته فجعل في وسطه أيقونة لوالدة الإله كوزموسوتيرا من الفضة،

وكان الغطاء مزينًا بالبرونز المصبوب بجانب صور لوالديه ألكسيوس وإيرين، بيد أن إسحاق قد رفض نقل صورته من خورا لأنه على حد قوله: "صنعتها في شبابي في غرور الصبا". وكان تبريره للأمر، إلى كون جسده الذي ستطعمه الديدان فيما بعد لن يكون بحاجة لتكريم مشابه عقب وفاته(٨٢). وقد أوصى إسحاق رئيس دير كوزموسوتيرا فيما يتعلق بأيقونة والدة الإله أيضًا بقوله "أريد أيقونة من رايدستوس لوالدة الإله مثل كوزموسوتيرا التي نزلت من السماء، والتي قمت بتأطيرها بزخرفة ذهب وفضة (أريدها) أن توضع في أحد طرفي مقبرتي في شكلها المقسط يجب أن يبقى موضعها في تلك البقعة طوال الوقت محفوظًا دون تغيير، أتمنى أيقونة المسيح التي هى بالحجم نفسه أن تستقر بجانبها، وأن يكون وضع هذه الأيقونات مناسبًا لها ومرضيًا بالإضاءة المناسبة في الواقع، إذا فشل في تحقيق رغبتي هذه، فسيتم الحكم على الرئيس وسائر الرهبان معي في يوم القيامة بعد إعداد مقبرتي"(٨٣). كما أوصى إسحاق رئيس الدير بأن يحرص الرهبان على أن يواظبوا على تقديم كفارة يومية عند قبره (أي إقامة الاحتفالات الليتورجية)، بما لا تقل عن خمس مرات يوميًّا، وتؤدى بصفة مستمرة(٨٤).

وقد شملت وصايا إسحاق كومنينوس رجاله المقربين ومواليه، لقد أراد أن تكون جثامينهم على مقربة تجاور جسده المسجى ويأتي على رأسهم سكرتيره الخاص "ميخائيل" حيث بذل جهدًا كبيرًا في تأسيس هذا الدير، ومن ثم كانت وصية إسحاق بأن يدفن إلى جواره بدير كوزموسوتيرا، وليكن نعشه تابوتًا من أجود أنواع الرخام، على أن يتم تزيين غطائه ببعض النقوش والرسومات، ويتم وضع التابوت الخاص به بالهيكل الخارجي لمقبرة إسحاق(٨٥)، تستنبط من ذلك مدى الحظوة والمنزلة التي أسبغها إسحاق على المقربين إليه ممن لهم أياد بيضاء في خدمة الدير.

وممن شملتهم تلك الحظوة أيضًا "ليوكاستامونتيس Kastamonoites"

حيث كان من أشد الموالين لإسحاق كومنين، فأوصى الأخير بأن يدفن ليو معه بدير كوموسوتيرا، كما يتم تمجيده وإحياء ذكراه على الوجه الأتم [٨٦]. كذلك شملت الوصايا قسطنطين ابن أخي نيقتاس رومانتيس Niketas Romanites أقرب وأشد الأطباء إعزازًا عند إسحاق، فقد طلب لابن أخي هذا الطبيب، من رئيس الدير، أن يقوم بتكريمه حين تحضره الوفاة، ولا يعامل معاملة الشخصية العادية التي تأتي من خارج الدير، بل يتم تمييزه في المراسم والدفن شأنه شأن أي فرد من العائلة الإمبراطورية [٨٧].

وعلى نحو مخالف لحرص إسحاق على تكريم عائلته والمقربين إليه بدفنهم في دير كوزموسوتيرا نجد ابنه الإمبراطور "أندرونيقوس الأول كومنين Andronecus I Kommenos" (١١٨٣ – ١١٨٥م) الذي اتخذ خطًّا مغايرًا لنهج أبيه، فقد قام بتجهيز قبره في كنيسة الأربعين شهيدًا، وعمل على زخرفتها بزينات باهرة أملاً في دفن جثمانه بها عقب وفاته، بيد أن التقلبات السياسية حالت دون تحقيق مآربه[٨٨]، فحين تولى إسحاق الثاني أنجيلوس Isaac II Angelos (١١٨٥ – ١١٩٥م) عرش بيزنطة[٨٩]، حكم عليه بالموت شنقًا ليتم تنفيذ الحكم بميدان الهيبدروم بالقسطنطينية، وألقيت جثته أرضًا لتظل مطروحة عليها كأي "جثة حيوان"، ولولا أن قام بعض من المتعاطفين معه بنقل جثته، ووضعها بالقرب من دير إيفروس Ephros الواقع بمنطقة زيوكسيبوس Zouxippos[٩٠] لظلت جثته على تلك الحال المزرية، ومرد ذلك كون الإمبراطور إسحاق أنجيلوس أبى أن يعطى لأندرونيقوس أي مظهر من مظاهر القداسة أو أي وضعية مميزة على غرار الأباطرة الآخرين، فكأنما يرى عدم استحقاقه لها، وزاد من الأمر عدم سماحه بصورة مطلقة بإخراج جثمانه ونقله للكنيسة التي أعد قبره فيها سلفًا[٩١].

نهج الطريق ذاته أيضًا الإمبراطور "يوحنا الثاني كومنين John II Kommenos" (١١١٨ – ١١٤٣م) حين قام بتأسيس دير "بانتوكراتور"

(المهيمن على الجميع) بالقسطنطينية[٩٢]، والمؤلف من ثلاث كنائس، الجنوبية منهن مخصصة للبانتوكراتور، والشمالية مخصصة للعذراء إليوسا، وكنيسة القديس ميخائيل التي تم بناؤها بالأساس لتكون بمثابة كنيسة إمبراطورية جنائزية لسلالة يوحنا الثاني، وتقع بين الكنيستين الرئيستين لتكون مقرًّا لقبورهم[٩٣]. وأول من دفن بها كانت "إيرين" زوجة يوحنا الثانى، وذلك عام ١١٣٤م، وحين توفى الإمبراطور يوحنا الثاني عام ١١٤٣م دفن بكنيسة القديس ميخائيل أيضًا[٩٤]. ومما يجدر الإشارة إليه وصية يوحنا قبيل وفاته بأن تخصص ثلث عائدات ممتلكاته كوقف يوزع على الفقراء عقب وفاته، وأوصى بإضاءة شمعتين بصفة مستمرة لا تنقطع على قبره وقبر زوجته الراحلة[٩٥].

قام الإمبراطور "مانويل الأول كومنين Manuel I Kommenos" (١١٤٣ – ١١٨٠م) بدفن زوجته بيرتا (إيرين)[٩٦] بضريح كنيسة القديس ميخائيل[٩٧]، وقد حزن عليها حزنًا مريرًا، فقام بدفن رفاتها بصورة تناسب تلك العاطفة النبيلة المتأججة، من خلال احتفالية جنائزية باهرة[٩٨]. أما الإمبراطور ذاته حين حضرته الوفاة في ٢٤ سبتمبر عام ١١٨٠م، تم دفنه في الضريح الإمبراطوري لكنيسة القديس ميخائيل[٩٩]، ووضع تابوته بالضريح بالرغم من عدم اكتمال القبرحينئذ، فتاريخ إتمام القبر تم قبيل أغسطس عام ١١٨٢م، ونرتكز في هذا الاستنباط على سببين، أولهما أن ماري الأنطاكية[١٠٠] زوجة مانويل الأول الثانية تم شنقها بإيعاز من الإمبراطور أندرونيقوس الأول، وكان تنفيذ الأمر في توقيت ذلك التاريخ[١٠١]. وقصيدة الرثاء المنقوشة على قبر مانويل الأول في صوت ماري الأنطاكية لا بد وأن تكون قد تم نقشها قبيل شنق ماري، أما السبب الآخر أنه لما قام أندرونيقوس الأول بزيارة قبر ابن عمه مانويل الأول في أبريل عم ١١٨٢[١٠٢] فكان القبر مكتملاً حينها[١٠٣]. ومن هنا يرجح أن يكون القبر قد استكمل نهائيًّا قبل ربيع عام ١١٨٢م[١٠٤]. وعن التوصيف

البنائي للقبر، فقد تم بناء مدخل واسع حول القبر، فضلاً عن كون القبر مكسوًّا بالرخام الأسود الداكن، وقمته (غطاؤه) فتم تقسيمها لسبع قباب عالية[١٠٥]. وكان غطاء التابوت بمثابة تحفة فنية لا تتشابه مع أي مقبرة إمبراطورية أخرى إبان الفترة البيزنطية الوسطى[١٠٦]، وفي أغلب الأحوال كان هذا الغطاء من اليشب أو من الرخام[١٠٧].

وقد وجد لوح من الرخام الأحمر بالقرب من مقبرة مانويل، طوله بمقدار رجل، وكان مرتكزًا على قاعدة، وكان الاعتقاد السائد أن هذا اللوح الذي غَسَّل عليه يوسف الرامي[١٠٨] ونيقوديموس[١٠٩] جسد السيد المسيح عقب إنزاله من على الصليب[١١٠]. وقد لوحظ أن هذا الحجر توجد به بعض النقاط البيضاء، وقد زعم تفسيرها بكونها الدموع التي فاضت من عين مريم العذراء، وهذا ما يجعلنا أن نشير إلى "الليثوس"، وهو من بقايا آلام السيد المسيح المعروف"بحجر المسحة"[١١١]، كان موجودًا سلفًا بكنيسة القديس مرقس بأفسس، ثم تم نقله إلى القسطنطينية، ومما يقال أنه عند وصول الليثوس إلى ميناء بوكوليون استقبله موكب غفير من أعضاء مجلس الشيوخ ورجال الدين والرهبان ويقود الجميع الإمبراطور مانويل وبطريرك القسطنطينية لاستقبال الليثوس[١١٢]. ومن ضمن الفرضيات التي زعمت أن مانويل قام برفع الليثوس على كتفه وكأنما يستحضر جثمان المسيح، ولقد تم جلب الليثوس إلى كنيسة فاروس المجاورة للقصر الإمبراطوري، ليتم نقله عقب وفاة الإمبراطور مانويل الأول، إلى كنيسة القديس ميخائيل[١١٣]. ومما نراه جديرًا بالذكر، أن المسألة برمتها كان لها مغزى ضمني يتمثل في إضفاء نوع من القداسة على قبر مانويل من خلال تلك الأيقونة.

من أهم ما يميز مقبرة مانويل الأول قصيدة الرثاء المنقوشة [١١٤]، فقد لفتت إليها الأنظار لما فيها من محتوى فلسفي مع فحوى أحداثها الجارية[١١٥]، وتبدأ القصيدة بتحري المشاهد في الأحداث الجارية : "أعجب بهذه الأشياء

الغريبة كما تراها أيها الغريب ... مانويل يحمل الليثوس مثل يوسف الرامي، أرملته ماري الأنطاكية واقفة بجوار الليثوس تسير مع ماري تجلب الزيت إلى قبر المسيح، فتذرف دموعًا كالفتات في رثاء عاطفى تتمنى لو تتمكن من وضع سيدها على الليثوس لتنحدر تلك الحياة التي تعطى الليثوس إلى القبر حيث دفن جسد مسيح الرب الإمبراطور مانويل الأول"، وتردد كلماتها صدى النثر والترانيم التي كانت مساندة في تلك الفترة، ولاسيما الشرائع المكرسة لمراثي العذراء على جسد المسيح(١١٦). ونجد أن القصيدة صورت مانويل الأول يجاري خطى السيد المسيح بعد وفاته، وكونه يستحق تلك القداسة التي بورك بها حين أقدم على وضع الليثوس بجواره، كما تشابه الأمر بين ماري الأنطاكية وبين أفعال مريم العذراء حيث ذرفت ماري الأنطاكية دموعها على القبر مثلما ذرفت العذراء دموعها على السيد المسيح، وأضفت ماري الأنطاكية من خلال تلك القصيدة على زوجها مانويل قداسة حين تمنت لو رفعت جسد زوجها على الليثوس ليتمثل بجسد المسيح.

قامت القديسة "ثيودورا الأرتية Theodora of Arta" زوجة الإمبراطور ميخائيل الثاني كومنين دوقاس(١١٧) حاكم ديسبوت لإمارة إيبروس Despotate of Epius (١١٨) بتأسيس كنيسة القديسة ثيودورا في أرتا ودفنت بها بعد تشييد قبر رخامي لاستيعاب جثمانها، كما دفن نقفور ابنها بذات القبر(١١٩).

ولما توفى الإمبراطور يوحنا الثالث دوقاس فاتاتزيس John III Doukas Vatatzes (١٢٢٢ – ١٢٥٤م) دفن في دير "سوساندرا Sosandra(١٢٠). ولما توفى الإمبراطور ثيودور الثاني لاسكاريس Theodor II Laskaris (١٢٥٤ – ١٢٥٨م) في عام ١٢٥٨م بقيت جثته عالقة لثلاثة أيام لتتم تهيئة الأجواء السياسية للدولة (١٢١)، ثم حمل جثمانه إلى دير سوساندرا ليدفن فيه، والذي سبق وأن دفن به والده يوحنا، وقد وضع ثيودور في تابوت مزين بالنقوش (١٢٢).

- **ثانيًا: مراسم الدفن :**

اقتضى النهج المتبع لدفن العلمانيين بالكنائس ألا يكون دفنهم داخل الحرم أو الخليج المركزي للكنيسة، باعتبارهما المكان الأقدس منزلة، أما الممرات الجانبية للناووس، والرواق فيسمح لهم بالدفن فيهما لأنهما أقل مكانة مقدسة عن سابقهما (١٢٣).

مثلت الصلاة على المتوفى أهم الطقوس الجنائزية بشكل عام، وقد حصر عدد تلك الصلوات بسبع، منها ثلاث صلوات على الميت، ورابعة هي "صلاة الميل"، ويقصد بها إبرام البركة على الرؤوس المنحنية للمصلين، واثنان لدفن العلماني والأسقف، وأخرى لدفن الراهب. على أن أهم تلك الصلوات كانت "صلاة الجمع"، وهي من الصلوات الثلاث الأولى التي خصصت للموتى، يليها أهمية صلاة الميل التي تختص بحضور المعزين، حيث يقومون بالدعاء لتخفيف آلامهم المنبثقة من فقدان أحبابهم(١٢٤).

وقد تم تخصيص كاهن لأداء مراسم دفن الموتى(١٢٥)، متبعًا القواعد والأحكام الخاصة بذلك، والتي تمثل أساس الطقوس الجنائزية، فلو كان المتوفى علمانيًّا يرقد وسط الكنيسة، ويستهل الكاهن المراسم بقول عبارة "طوبى للملكوت"، ويتبعها بقراءة المزمور السادس "Hexapsalmos"، أما لو أن المتوفى راهبٌ، فأنه يتلو "المزمور التسعين " (١٢٦).

ومثل إشعال البخور أثناء أداء الصلاة على المتوفى طقسًا من أهم المظاهر الروحانية، فشكل متلازمة ثابتة مع الجنائز، فذهب الاعتقاد بأن حرق البخور يمثل فائدة روحية للميت، على غرار ما تشكله الصلوات، والأعمال الخيرية التي تؤدى قبل الوفاة (١٢٧).

وحين يصل جثمان المتوفي إلى القبر تنشد ترنيمة "تروباريون Troparion" ، حيث يؤدي الحضور ترنيمة الوداع، يليها قيام الراهب بسكب الزيت المبارك ثلاث مرات على جسد المتوفى، ثم يغني "هللويا تمامًا" على

غرار طقوس المعمودية، ثم تقدم الصلوات على الحاضرين، وبعد وضع الجسد فوق القبر يباركه الكاهن متتبعًا علامة الصليب "بمجرفة"، وبذلك تنتهي مراسم الجنازة [١٢٨]، وتلك هي الأطر العامة لمراسم دفن الموتى.

كان للطقوس الجنائزية للأباطرة برتوكول ثابت ينطبق على معظم من مات منهم، فعند وفاة الإمبراطور يخرج جثمانه من كافالاريوس Kavallarios (ميدان الهيبودروم المغطى)، ويتم وضعه في النعش الذهبي المسمى "نعش الحزن"، ثم يوضع هذا النعش في قاعة الأرائك التسعة عشر (قاعة استقبال في قصر القسطنطينية الكبير)، ثم يوضع الجثمان في عباءة كلاميس Chlamys المذهبة، مرتديًا صندلاً من الذهب، ثم يخرج المختصون بإجراء تلك المراسم من كنيسة "آيا صوفيا" لاستكمال تلك الطقوس متوجهين إلى مرقد الجثمان الإمبراطوري، ويصاحب الجثمان بعض من رجال الدين، وأعضاء مجلس الشيوخ[١٢٩]، وتبدأ الطقوس الجنائزية بإنشاد الجميع بعض الترانيم الخاصة بهذا الطقس، ثم يقوم الكاهن المخصص بإجراء مراسم الدفن بتلاوة عبارة : "أخرجك، يستدعيك الإمبراطور، وإمبراطور الأباطرة، وسيد السادات" يقرأها ثلاثًا، ثم يرفع رجال الإمبراطور الجسد المسجى، ويعيدونه إلى داخل بوابة القصر الكبير، ثم يؤدون المراسم المعتادة، ثم تأتي لحظة انتزاع الجسد، فيتلو الكاهن "أخرج أيها الإمبراطور" ثلاث مرات، ليخرج الجثمان عقبها من بوابة القصر الكبير، يحمله البروتوسباثاريوس الإمبراطوري Protospatharios (مقدم حملة السيوف)[١٣٠]، ثم يمر الجثمان في شارع ميس Mese[١٣١] إلى أن يصلوا إلى محل الدفن، وتتم طقوس إنشاد المزمور المعتاد في الطقوس الجنائزية، ثم يصدر الكاهن معلنًا وجاهرًا بعبارة : "ادخل استدعيك أيها الإمبراطور، وسيد السادات" ثلاث مرات أخرى، ثم يتبعها : "خذ التاج الإمبراطوري من رأسك"، ومن فوره يتم إزالة التاج، ويتم استبداله بشريط من اللون الأرجواني البسيط في مكانه، ثم يثوى الجسد داخل القبر[١٣٢].

ولم تكن تلك المراسم روتينًا ثابتًا أو رسومًا راسخة لا تستبدل، بل وجدت مفارقات كبيرة تناقض ما ذكر سلفًا، فيما يخص تزيين نعوش الأباطرة وجثامينهم، وتدليلاً على ذلك حين توفى الإمبراطور مانويل الأول تم تجريده من ملابسه الناعمة، وألبسوه عباءة سوداء خشنة، ومما أورده المؤرخ نيقتاس خونياتس: "ألبسوه العباءة الخشنة للحياة في الله، وحولوه إلى جندي روحي في خوذة أكثر إلهية، ودرعًا أكثر قدسية، وسجلوه في جيش الحاكم السماوي"، وكانت تلك العباءة لا تغطي الجسد كله، إضافة إلى ترك الركبتين عاريتين بحيث من يبصر المشهد متأملاً يستشعر مدى ضعف الإنسان في نهاية الحياة، وبؤس الجسد(١٣٣). ونكاد نستنبط من تلك المفارقة أن مردها هي رغبة المتوفى قبيل موته، فالوصية السامية تقتضي اتباعها والعمل على تنفيذها، فلو أراد الإمبراطور أن يتمتع بروح قدسية بعيدة عن مباهج الدنيا أو مظاهر الحياة الناعمة، فلتكن إرادته.

حرص بعض الأباطرة على المباركة بصب الزيت على قبورهم بنفس الصيغة المستخدمة لزيت "مسحة المرضى"(١٣٤)، ومثالاً لذلك الإمبراطورة إيرين زوجة ألكسيوس الأول التي أوصت بأن يحتفل سبعة من الكهنة (١٣٥)، بسر المسحة مرة واحدة فقط عشية "أحد الشعانين" في المقبرة الخاصة بها بدير كيشاريتومين(١٣٦). كما حرص الإمبراطور يوحنا الثاني على أن يقوم رجل الدين بالمواظبة على إنشاد الترانيم على قبره وقبر زوجته الكائن بكنيسة القديس ميخائيل، وبصورة مستمرة (١٣٧).

شكلت إحياء ذكرى المتوفى – وبخاصة من لهم مكانة خاصة – مناسبة ليتورجية (المناسك والعبادات الاجتماعية)، فقد اتبعت طقوس خاصة للمتوفى في اليوم الثالث، والتاسع، والأربعين، وفقًا للتقليد السائد بين الطوائف الأرثوذكسية(١٣٨)، ولعل مرد الأمر يعود للعقلية البيزنطية التي ورثت المفهوم اليوناني الروماني لعملية انفصال الروح عن الجسد في الأيام الثالث، والتاسع،

والأربعين بعد الموت. ومن ثم صارت تلك الأيام مناسبات ليتورجية، ومناسبات لضمان حق الاقتراع تجاه الموتى من قبل الكنيسة، ولا تزال تلك الممارسة متبعة حتى الآن [١٣٩].

كما مورست احتفالات سنوية لإحياء ذكرى الموتى، وتتم في يوم السبت قبيل عيد العنصرة[١٤٠] عقب صلاة الصبح[١٤١]، وحتى غروب شمس يوم الأحد في عيد العنصرة ذاته[١٤٢]، وتقام الاحتفالية بأداء ترانيم أكسبوستلاريون Exaposteilorion[١٤٣] فترنم بذكر "يارب ذكرى الذين رقدوا"[١٤٤].

على أن الأمر لم يخلُ من بعض الزيارات الاستثنائية للموتى، وبخاصة الأباطرة، فقد كانت بمثابة إحياء لذكراهم. وقد ذكر قسطنطين السابع أنه بعد أية انتصارات حربية للإمبراطورية، كانت الجيوش تتجه نحو كنيسة الرسل المقدسين، وتقف أمام ضريح قسطنطين العظيم أو ضريح جستنيان[١٤٥] في نوع من الزيارة التكريمية لقبور الأباطرة، وتهتف بأهازيج النصر[١٤٦]. وكأنما تهدي ذلك النصر لأرواح الأباطرة الخالدين تقديرًا لهم.

كما حرصت الإمبراطورة إيرين زوجة ألكسيوس الأول على إحياء ذكرى من توفى فى دير كيشاريتومين من عائلتها سواء من قاموا بالتبرع ببعض ممتلكاتهم للدير، أو من لم يقوموا بالتبرع، أو من قام بالتبرع من خارج الدير، وسمح بدفن جثامينهم فيه، كما شمل الأمر رئيسة الدير أو راهباته، وناشدت إيرين بل وطالبت بألا تزال رفات أي شخص من المذكورين أو نقله من الدير مهما كانت وجاهة الأسباب[١٤٧].

أما الإمبراطور يوحنا الثاني فقد طلب من رهبان الدير بالتوجه بصفة يومية نحو مقبرته ومقبرة زوجته لإقامة بعض الترانيم من قبلهم "للتوسط من أجله" لتخفيف آلامه، وتكفيرًا عما اقترف من ذنوب، على أن يقوم الكاهن المختص بحمل البخور بتبخير المقبرتين، وتبخير أيقونة البانتوكراتور التي كانت منتصبة أمام مقبرة يوحنا وعائلته[١٤٨].

صار إحياء ذكرى يوحنا وزوجته – بناء على وصيته – على النحو التالى: يتجمع الأشخاص المعنيون بالكنيسة، ثم يسيرون في موكب متوجهين إلى ضريح يوحنا، وينشدون : "اذكر يا رب عبيدك بما أنك صالح"، "استرح مع القديسين"، "الشفاعة الحارة"، ويستوجب على هؤلاء الجمع أداء الصلاة بحرارة شديدة، ثم يتبعون ذلك بقولهم: "كرياليسون Keyrieelesion" (أي يارب ارحم) أربعين مرة، و"سيبارك الله المؤسسين"، ويشترط في تجمعهم أو مغادرتهم أن يكونوا على دفعة واحدة منظمة ومتضامنة، كذلك يراعى توفير أربعة أنواع من الخبز الأفخارسيتي، إضافة لأربعة مقاييس مماثلة من النبيذ ليتم توزيعها على المقابر(١٤٩).

كما طالب إسحاق كومنين بتخليد ذكرى الأباطرة، خاصة المشهورين منهم، أمثال والده ألكسيوس، ووالدته إيرين، على أن يتم إحياء الذكرى بالترنيمة الجنائزية وفق الإجراءات الليتورجية الصحيحة، علها تصير شفيعة لهم، بالرغم من زعمه القائل: "إن الله قد استقبلهم فى المساكن الأبدية"، والدليل على ذلك شواهد الزيت على قبر أمه وهو يتدفق، ولكي يؤكد إسحاق على صدق روايته، ذكر أن هذا الأمر تم بحضور جميع أفراد الأسرة، وكونها أسبلت جفنيها بيديها حين حضرتها الوفاة، مما يضفي نوعًا من القداسة على رحيلها، وبذلك كانت جديرة بمنزلة قدسية عالية(١٥٠).

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة مقابر الأباطرة وعائلاتهم من الأسرة المقدونية وحتى نهاية أسرة لاسكاريس، وقد توصلت الدراسة إلى:

- ظلت الأسرة المقدونية تستخدم ضريح قسطنطين بكنيسة الرسل المقدسين، كمحل مختار ومفضل ليأوي جثامين أباطرتهم حتى عام ١٠٢٨م.
- وجدت مدافن ثانوية بكنيسة القديس يوحنا وبدير القديسة يوفيميا كمحل

لتجميع العظام لرفات جثامين العائلات الإمبراطورية، وليس كمحل للدفن بالأساس.

- كان الاهتمام بشكل وهيئة التوابيت الخاصة بالأباطرة فائقًا، فيتم صنعه من أجودأنواع الرخام، ونحته بأبهى النقوش.
- حدثت نقلة نوعية في مكان دفن الأباطرة بداية من عهد رومانوس الأول، حيث شيد كنيسة ميريلايون لتصير مقرًا لدفن عائلته، وسار على نفس الدرب الأباطرة اللاحقين.
- اهتم بعض الأباطرة بتمجيد أعمالهم الحربية ومجهوداتهم على تابوت الجثمان من خلال نقوش وتصاوير تزينية.
- ظهر جانب سلبي مس حرمة المقابر تمثل في سلب مقتنياتهم الثمينة لسبب قهري أو لمطمع دنيوي، مثلما حدث من قبل ألكسيوس الثالث في مقبرة الإمبراطورة زوي.
- اقتفت أسرة دوقاس أثر سابقيهم في الميل عن الدفن بكنيسة المقدسين، وبناء كنائس جنائزية لذويهم.
- مثلت المقتنيات المقدسة التي يتم وضعها بضريح الإمبراطور المتوفى عاملاً روحيًّا تهفو إليه نفوسهم، كما حدث في مقبرة مانويل الأول من نصب اللوح الرخامي (الليثوس) الذى يعتقد أن السيد المسيح قد غسل عليه.
- قد يبدو وجهًا من التناقض في مراسم دفن مانويل الأول ما بين أبهة مقر الدفن الذي روعى فيه كل مظاهر الفخامة في بنائه، وبين أكفانه، وتخليه عن كل مظاهر التنعيم في أرديته، مما يشكل علامة تعجب بين النقيضين.
- قامت الإمبراطورة إيرين دوكينا بترسيخ مبدأ الولاء العائلي في دير كيشاريتومين المخصص للنساء، ففتحت المجال لدفن عائلتها، وإقامة الاحتفالات الليتورجية على جميع أفراد العائلة سواء تبرعوا أو لم يتبرعوا بممتلكاتهم للدير.

- كانت بقايا ثياب الشهداء، مكانة عظمى في نفوس الأباطرة حتى إنهم حرصوا على وضعها داخل توابيتهم لتمثل ذريعة توفر راحة لجثامينهم.
- يرجع الفضل للإمبراطور باسيل الأول في افتتاح سلسلة المقابر الجديدة فى ضريح قنسطنطين، حيث أفسح المجال لعائلته بالدفن في تلك المدافن، فافتتح هذا الأمر بابنه قنسطنطين، ثم ابنه برداس.
- كان للتقلبات السياسية دور كبير في تغيير مواضع الدفن لدى الأباطرة.
- جاء لنقل الإمبراطور رومانوس الأول لرفات الإمبراطور موريس وأطفاله إلى دير ميريلايون تأكيدًا لفكرة عدم ميل أعضاء الأسرة المقدونية لدفن الأباطرة في المدافن الثانوية.
- جاء دفن إسحاق كومنين للرجال المقربين إليه في دير كوزموسوتيرا دليلاً على أنهم أصحاب حظوة ومنزلة عالية لديه.
- منذ أن قام الإمبراطور يوحنا الثاني بتاسيس دير بانتوكراتور بالقسطنطينية ، صارت كنيسة القديس ميخائيل ضريح لغالبية أعضاء عائلة كومنين .
- كان للطقوس الجنائزية للأباطرة بروتكول ثابت ينطبق على معظم من مات منهم.

الهوامش

(1) Marinis, V., The Monastery Tou Libos Archtecture, Sculpture, and Liturgical Planning in Middle and Late Byzantine Constantinople, Urbanainois, 2004, p.194.

(٢) كنيسة الرسل المقدسين: إحدى أشهر المعالم الأثرية في القسطنطينية، وهي عبارة عن ضريح إمبراطوري أسسه الإمبراطور قنسطنطين الأول. انظر، Melvani, N., "The Tombs of the Palaiologan emperors", Byzantine and Modern Greek studies 42 /2 (Birmingham 2018), pp.237 – 260, p. 237.

(3) Vasilive, A. A., History of the Byzantine Empire, 324 – 1453, Vol. II, Wisconsin University Press, 1952, p.555; Melvani, The Tombs of the Palaiologan Emperors, p.237

(4) Marinis, V., "Tombs and Burials in the Monastery Tou Libos in Constantinople" ***DOP*** 63, 2009) pp.147 – 166, p.151.

(5) Marinis, The Monastery Tou Libos, p.194.

(٦) هناك كلمتان يونانيتان تترجمان إلى "هيكل"، هما هيرون" (Hieron) "وناووس" (Naos). والأولى تشير إلى مجموعة أبنية الهيكل في أورشليم، أما الثانية فتشير بصورة أكثر تحديدًا إلى "المقدس". ومما يذكر هو أن كتبة رسائل العهد الجديد في وصفهم للكنيسة كهيكل، يستخدمون كلمة "ناوس". وقال السيد المسيح عن الهيكل "بيت الله" (مت ٢١:٤؛ مع يو ٢: ١٦)، وأنه مكان مقدس ويقدس كل ما به، لأن الله يسكن فيه (مت ٢٣: ١٧، ٢١). www.st-takla.org

(7) Marinis, Tombs and Burials, p.156.

(8) Eustathios of Thessaloniki, The Capture of Thessaloniki, trans. R. John and M. Jones, Canberra, 1988, p.223.

(٩) يقع في كنيسة الرسل المقدسين بالقسطنطينية ، وكان أول مبنى في موقع القسطنطينية ، عبارة عن ضريح دائري أقامه الإمبراطور قسطنطين الأول ليدفن هو فيه، وهو من الرخام السماقي أي الروماني، وقد تم إعادة بناء كنيسة الرسل المقدسين مرة أخرى على شكل صليب بواسطة الإمبراطور جستنيان الأول الذي أضاف ضريحا آخر في كنيسة الرسل المقدسين عرف بضريح جستنيان وقد تم وضع جثمان الإمبراطور قسطنطين في ضريحه في نفس تابوت والدته هيلين، وقد وجد في ضريح قنسطنطين أيضاً تابوت آخر سماقي وضع فيه قنسطنطيوس الثاني ابن قسطنطين الأول. كما وجد تابوت آخر وضع فيه الإمبراطور ثيودوسيوس العظيم، وتابوت رابع من الهوراسيت الأخضر خاص بالإمبراطور ليو الأول، كما وجد تابوت خامس داخل ضريح قسطنطين من الرخام السماقي وضع فيه الإمبراطور مارقيان وزوجته الإمبراطورة بولكيريا، وتابوت سادس من الثيساليان الأخضر خاص بالإمبراطور زينو،

وتابوت سابع من الأكويتانيان وضع فيه الإمبراطور أناستاسيوس الأول مع زوجته أريادن. وعثر كذلك على تابوت ثامن من حجر الثيسالي الأخضر خاص بالإمبراطور ميخائيل الثالث بن ثيوفيلوس. انظر،

Constantine Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 2, trans. A. Moffatte and M. Tall., Canberra, 2012, p.642;Alice-Mary.T.,Holy Apostles in Constinople, ***ODB***(1991) ,p.940

(10) Grierson, P.,' The Tombs and obits of the Byzantine Emperors (337 – 1042) ***DOP*** 16(1962) pp.1 – 63, p.21.

(11) Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 2, p.643; Grierson, The Tombs and obits, p.27.

(12) Porphyrogennetos, The book of Ceremonies, Vol. 2, p.815.

(13) Porphyrogennetos, The book of Ceremonies, Vol. 2, p.815.

(١٤) كنيسة القديس يوحنا: تقع في دير تيو ليبوس Tou Lobos بالقسطنطينية، كانت كنيسة جنائزية استخدمت كضريح إمبراطوري للأسرة الباليوجية. انظر، Marinis, The Monastery Tou Libos, p.179

(15) Porphyrogennetos, The book of Ceremonies, Vol. 2, p.648.

(١٦) كان البيتربون يتألف من دير القديسة يوفيميا الذي أسسه الإمبراطور باسيل الأول، ومن مستشفي ومنزل أسسته الإمبراطورة هيلين ابنة رومانوس الأول وزوجة قنسطنطين السابع. انظر، Magdalino, P., Studies on the history and topography of Byzantine Constantinople, Hampshire, 2007, p.73.

(١٧) Marinis, Tombs and burials, p.165.

(١٨) كان قد تم طرد زوي من القصر بتهمة التآمر علي الإمبراطور رومانوس الأول، وتم وضعها في دير القديسة يوفيميا، كان ذلك في أغسطس عام ٩٢٠م، فبنيت كنيسة كرستها للقديسة يوفيميا فوق قبرها. انظر، Skylitzes, Synopsis of Byzantine history, 811 – 1057, trans. J. Wortley., Cambridge University, 2010, p.204.

(19) Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 2, p.648.

(20) Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 2, p.648.

(21) Skylitzes, Synopsis of Byzantine History, p.117.

(22) Porphyrogennetos, The book of Ceremonies, Vol. 2, p.643.

(٢٣) كان الإمبراطور ليو السادس قد قام ببناء هذه الكنيسة علي قطعة أرض كانت ملكًا لثيوفانو بجوار كنيسة الرسل المقدسين، ونقل رفاتها إليها، وذلك تكريمًا لها بعد المعجزات التي حدثت عند قبرها والتي بسببها حصلت ثيوفانو على لقب قديسة بعد وفاتها. انظر، Grierson, The Tombs and Obits, p.28; Garland, L., Byzantine Empresses, Women and Power in Byzantium (AD 527–1204), London and New York, 1999, p.111.

(24) Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 2, p.643.

(25) Grierson, The Tombs and Obits, p.28.

(26) Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 2, p.643.

(٢٧) خريسوبوليس يطلق عليها اسم المدينة الذهبية ، تأسست في القرن السابع قبل الميلاد من قبل المستعمرين اليونانيين القدماء من مدينة ميجارا على الشاطئ الآسيوي لمضيق البوسفور، قبل عقود قليلة من تأسيسهم بيزنطة على الشاطئ المقابل. واسمها باليونانية كان يعني المدينة الذهبية. وحاليًا تعرف باسم أوسكودار Üsküdar إحدى ضواحي مدينة إسطنبول التركية.

www.byzantium.gr ; Alice -Mary.T.,Chrysoloras,***ODB***(1991),p.454

(28) Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 2, p.643.
(29) Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 2, p.643.
(30) Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 2, p.815.
(31) Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 2, p.643.
(32) Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 2, p.815.

(٣٣) بادر يوحنا تزيمسكس بقتل خاله نقفور الثاني بعدما انقلبت سياسة نقفور ضد ابن أخته يوحنا بعدما قام بعزله من منصبه كقائد عسكري لجبهة الشرق في الجيش البيزنطي، فلذلك قرر الانتقام منه واغتاله بمساعدة ثيوفانو زوجة نقفور، وعشيقة يوحنا في نفس الوقت. لمزيد من التفاصيل انظر، Leo the Deacon, The History of Leo the Deacon, Byzantine Military Expansion in the Tenth century , trans. A. M. Talbot and D. F. Sullivan., Washington, 2005, pp.134 – 140; Matthew of Edessa, The Chronicle of Matthew of Edessa, trans. A. E., Dostourian, London, New York, 1993, pp.21 – 22.

(٣٤) وقد اتضح ذلك من خلال النقش المكتوب على مقبرة نقفور فوقاس. انظر، Garland, Byzantine Empresses, p.134.

(35) Leo the Deacon, The History, pp.48, 141; Matthew of Edessa, Chronicle, p.22.
(36) Grierson, The Tombs and Obits, p.29.
(37) Grierson, The Tombs and Obits, p.29.

(٣٨) ميدان ثيودوسيوس في القسطنطينية، تم بناؤه في الأصل من قبل قسطنطين الأول، وعرف باسم سوق أو ميدان تاوروس Taurus . في عام ٣٩٣م تمت إعادة تسميته على اسم الإمبراطور ثيودوسيوس الأول الذي أعاد بناءه علي غرار نموذج ميدان تراجان في روما، حيث كانت تحيط به المباني، مثل الكنائس والحمامات العامة، ومزين بعمود النصر في منتصفه. وعلى المحور يوجد عمود ضخم مغطى بنقوش لولبية تحيي ذكرى مآثر الإمبراطور العسكرية. انظر:

Mango. C., Constantinople, Monuments Of, ***ODB*** (1991),,p .517

(39) Marinis, The Monastery Tou Libos, pp.188 – 189.
(40) Skylitzes, Synopsis of Byzantine history, p.223; Magdalino, Studies on the history, p.73.
(41) Grierson, The Tombs and Obits, p.28.

(٤٢) كنيسة القديس ماساس: تقع في جنوب غرب القسطنطينية بالقرب من بوابة زيلوكيركوس Xylokerkos (بلغراد كابو الحديثة)، أسسها فاراسمانيس الحارس للإمبراطور جستنيان (٥٢٧ – ٥٦٥م)، ثم تم ترميمها بعد جيل لاحق من قبل غورديا أخت الإمبراطور موريس (٥٢٨ – ٦٠٢م) والتي ربما كانت مسئولة أيضًا عن إضافة دير. انظر،

Mamas, Typikon of Athanasios Philanthropens for the Monastery of St, Mamas in Constantinople, trans. A. Bandy., **BMFD** 3 / 32, Washington, 2000, p.973.

(43) Mamas, Typikon, p.973; Skylitzes, Synopsis of Byzantine History, p.223; Grierson, The Tombs and Obits, p.28.

(44) Skylitzes, Synopsis of Byzantine History, p.223; Magdalino, Studies on the History, p.73.

(45) Skylitzes, Synopsis of Byzantine History, p.243; Grierson, The Tombs and Obits, p.29.

(46) Marinis, The Monastery Tou Libos, p.189.

(٤٧) كنيسة المخلص: كانت تقع في شارع ميس بين بيتاكيا وحمامات زيوكسيبوس، تم بناؤها لأول مرة من قبل رومانوس الأول ليكابينوس، وتم تزيينها وتوسيعها بالكثير من الذهب والفضة بواسطة الإمبراطور يوحنا الأول تزيمسكس الذي يقع قبره هناك. تفاخرت الكنيسة بالعديد من الآثار الثمينة مثل أيقونة بيريتوس المقدسة، وصندل السيد المسيح المقدس. انظر، Choniates, Annals, O City of Byzantium, trans. H. J. Magoulias, Wayne State University, 1984, p.390.

(٤٨) يقال إن تزيمسكس قد توفى بسبب أن أحد الخصيان قد دس له السم في شراب أعطاه له دون علمه، مما جعل الإمبراطور يتعرض للموت البطئ، وعجز الأطباء عن معرفة ما أصابه أو معرفة اي دواء لعلاجه. انظر، Leo the Deacon, The History, p.219.

(49) Leo the Deacon, The History, p.220; Choniates, Annals, p.390.

(50) Grierson, The Tombs and Obits, p.9.

(51) Shepard, J.," Equilibrium to Expansion (886 – 1052)" in: *The Cambridge History of the Byzantine Empire C. 500 – 1492*, ed. J. Shepard., Cambridge University, 2008, pp.493 – 536, p.522.

(52) Melvani, The Tombs of the Palaiologan Emperors, p.273; Marinis, The Monastery Tou Libos, p.192.

(٥٣) كان يوجد في جسم الكنيسة خمسة مذابح، والجسد نفسه عبارة عن قاعة مستديرة كبيرة جدًا وطويلة، ومدعومة على أعمدة يشب بألوان مختلفة، هذه القاعة محاطة بالكامل بثلاثة ممرات متصلة بها، وسقف القاعة والممرات واحد، وهي مصنوعة بالكامل من الفسيفساء الغني. انظر، Marinis, The Monastery Tou Libos, p.190

(٥٤) Marinis, The Monastery Tou Libos, p.191.

(٥٥) توفيت زوي إثر إصابتها بالحمي، ويقال إنها قبل وفاتها أصدرت قرارًا بالعفو عن جميع المذنبين والمجرمين. انظر، Garland, Byzantine Empresses, p.134.

(٥٦) كنيسة أنتيفونيتس: كانت كنيسة كبيرة للغاية، ولها ملحقان، ملحق يوجد به المكتب المالي (سيكريتون Sekreton) الذي خولت إليه الشئون الإدارية، وملحق آخر يعرف ببيت الاستحمام (لوسما Lousma) خولت إليه الشئون الخيرية والأخوية لإطعام الفقراء. انظر، Magdalino, Studies on the History, p.225

(57) Anna Comnena, The Alexiad, trans. E. A. S. Dawes., Teubner, 1884, p.159; Magdalino, Studies on the history, p.225.

(58) Comnena, Alexiad, p.160.

(59) Garland, Byzantine Empresses, p.214; Venning, T., A Chronology of the Byzantine Empire, Palgrave Macmillan, Great Britain, 2006, p.536.

(60) Comnena, Alexiad, p.160.

(61) Comnena, Alexiad, p.160; Webb. R.," The Aesthetics of Sacred space narrative, Metaphor, and motion in Ekphraseis of church bildings", ***DOP*** 53(1999) p.59 – 74, p.53.

(62) Vasilive, History of the Byzantine Empire, Vol. II, p.449.

(٦٣) وقد ذكر جورج أكروبوليتوس أن إسحاق كومنين هو الذي قام بنهب القبور أثناء حكم ألكسيوس الثالث. انظر، George Akropolites, The History, trans. R. Macrides, Oxford University, 2007, p.111.

(٦٤) بلاشيرناي: الكنيسة والقصر يشير اسم بلاشيرناي إلى منطقة بها نبع ماء في الزاوية الشمالية الغربية للقسطنطينية يقال إن كنيسة العذراء مريم التي أصبحت أشهر مزار في المدينة ، قد شيدنها الإمبراطورة بوليكريا (حوالي عام ٤٥٠م) نوكان بجوار القصر حمام لوما Louma الذي كا يتدفق فيه النبع ***ODB*** Blachernal,Church andPalace Of Mango.C., (1991)p.293

(65) Comnena, Alexiad, p.160; Choniates, Annals, pp.262 – 263.

(٦٦) كان قنسطنطين قد قام بهدم تلك الكنيسة وأعاد بناءها لتناسب (شغفه لجميع المباني في الماضي)، فسرعان ما أصبح القديس جورج من مانجانا أحد وأهم الأديرة في العاصمة البيزنطية، وجهزه بمستشفى ومكتبة غنية والعديد من الآثار. انظر، Marinis, The Monastery Tou Libos, p.192.

(67) Marinis, The Monastery Tou Libos, p.192.

(68) Skylitzes, Synopsis of Byzantine History, p.390.

(69) Attaleiates, The History, trans., A. Kaldellis, D. Krallis, London, 2012, p.167.

(70) Attaleiates, The History, p.167.

(71) Attaleiates, The History, p.167.

(72) Marinis, The Monastery Tou Libos, p.192.

(73) Choniates, Annals, p.7.

(٧٤) يقع دير كيشاريتومين (ممتلئة النعمة) في القسطنطينية، تم تأسيسه هو ودير المسيح

فيلانتروبوس Philanthropos (المحب للانسانية) المخصص للذكور من قبل الإمبراطورة إيرينا ديوكاينا زوجة ألكسيوس الأول، في السنوات الأولى من القرن الثاني عشر، ومن الواضح أن ألكسيوس كان على قيد الحياة وقت تأسيس دير كيشاريتومين، وأن إيرينا قد تقاعدت في الدير بعد وفاة ألكسيوس عام ١١١٨م، وكان الدير ليس ببعيد عن دير بانتوكراتور. انظر:

Kecharitomene, Typikon of Empress Irene Doukaina Kommnene for the Convent of the Mother of God Kecharitomene in Constantinople, trans. R. Jordan., **BMFD** 2 / 27, Washington, 2000, p.649.

(75) Kecharitomene, Typikon of Empress Irene, p.649.
(76) Kecharitomene, Typikon of Empress Irene, p.649.
(77) Dimitropoulou, V., "Giving gifts to God: Aspects of Patronage in Byzantine art, in: *A Companion to Byzantium*, ed. L. James., Blockwell, 2010, pp.161 – 170, p.168.
(78) Kecharitomene, Typikon of Empress Irene, p.704.
(79) Kecharitomene, Typikon of Empress Irene, p.704 – 705.

(٨٠) ولد إسحاق كومنين عام ١٠٩٣م، وهو الطفل السادس لألكسيوس كومنينوس وإيرينا ديوكاينا في عام ١١١٨م، دعم شقيقه الأكبر في تأمين العرش باسم يوحنا الثاني كومنين (١١١٨ – ١١٤٣م) ضد معارضة أختهما آنا كومنينا. انظر:

Kosmosoteria, Typikon of the Sebastokrator Isaac Komnenos for the Monastery of the Mother of God Kosmosoteria near Bera, trans. N. P. Sevcenko, **BMFD** 2 / 29, Washington, 2000, p.782.

(81) Kosmosoteria, Typikon of the Sebastokrator, p.838.
(82) Kosmosoteria, Typikon of the Sebastokrator, p.838.
(83) Kosmosoteria, Typikon of the Sebastokrator, p.839.
(84) Kosmosoteria, Typikon of the Sebastokrator, p.791.
(85) Kosmosoteria, Typikon of the Sebastokrator, p.844.
(86) Kosmosoteria, Typikon of the Sebastokrator, p.844.
(87) Kosmosoteria, Typikon of the Sebastokrator, p.845.
(88) Choniates, Annals, p.188 – 194.

(٨٩) كان الإمبراطور أندرونيقوس حاكمًا قديرًا، إلا أنه كان مكروهًا من الأهالي بسبب قسوته معهم، فاستغل إسحاق أنجيلوس ذلك وقاد ثورة ضده مستغليًا دعم الشعب البيزنطي له، وأسفرت تلك الثورة عن خلع أندرونيقوس وتولية إسحاق الثاني أنجيلوس العرش، وكان أندرونيقوس خارج العاصمة حينئذ، وعند علمه بذلك حاول الفرار، لكن تم إلقاء القبض عليه وتم شنقه. انظر، Kosmosoteria, Typikon of the Sebastokrator, p.783; Choniates, Annals, pp.188 – 194.

(90) Choniates, Annals, p.194.
(91) Choniates, Annals, p.194.

(٩٢) يقع دير بانتوكراتور علي التل الرابع للقسطنطينية، وتم بناؤه من قبل الإمبراطور

يوحنا الثاني كومنين فيما بين عامي ١١١٨ و١١٣٦م، ينسب بناؤه إلي مهندس معماري يدعي نيقفور، وتشير الدلائل إلي أن كنيسة بانتوركراتور قد تم بناؤها أولاً، ثم كنيسة إليوسا، ثم كنيسة القديس ميخائيل. وقد كان هناك مستشفى مشهور ملحق بالمؤسسة، بالإضافة إلى دار للمسنين، وكان قد تم إحضار أيقونة كنيسة هودتيجريا Hodegetria (المرشدة) الشهيرة من القصر الإمبراطورى ليتم تكريمها كل يوم جمعة من قبل الأتقياء. انظر، Pantokrator, Typikon of Emperor John II Komnenos for the Monastery of Christ Pantokrator in Constantinople, trans. R. Jordan, **BMFD** 2 / 28. Washington, 2000, p.725; Choniates, Annals, p.375.

(93) Pantokrator, Typikon of Emperor John II Komnenos, p.725.

(94) Pantokrator, Typikon of Emperor John II Komnenos, p.725.

(95) Pantokrator, Typikon of Emperor John II Komnenos, p.743.

(٩٦) بيرتا: كانت تنتمي إلى مدينة سولزباخ Sulzbach الألمانية. انظر، Pantokrator, Typikon of Emperor John II Komnenos, p.725.

(97) Pantokrator, Typikon of Emperor John II Komnenos, p.725.

(98) Choniates, Annals, p.65.

(99) Choniates, Annals, p.125.

(١٠٠) ماري الأنطاكية: ابنة أمير أنطاكية ريموند دي بواتيه والأميرة كونستانس أميرة أنطاكية، وجاء زواجها من الإمبراطور مانويل الأول كومنين في ٢٥ ديسمبر عام ١١٦١م، لتدعم أواصر الصلة بين البيزنطيين وإمارة أنطاكية الصليبية. انظر، سهير محمد مليجي، "المرأة الصليبية في بلاد الشام (١٠٩٨ – ١٢٦٨م)"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات – جامعة عين شمس، ٢٠٠٢م، ص١٢ ، ٢١٤.

(101) Sevcenko, N. P., The Tomb of Manuel I Komnenos, again, bildiriler proceedings, trans. I. Tiirkoglu, ed. A. Odekan, E. Akyijrek and N. Necipofilu, Istanbul, 2010, p.606.

(١٠٢) عندما وصل الإمبراطور أندرونيقوس الأول لزيارة قبر ابن عمه مانويل الأول، وقف أمام القبر وبكى بمرارة شديدة، لدرجة أن المحيطين حوله استعجبوا من هذا الرجل قائلين: " يا للعجب، كيف أحب قريبه الإمبراطور، رغم أنه قد اضطهده بلا هوادة، ولم يبد له أي رحمة ". أما أندرونيقوس فقد أخذ يتمتم سرًا وبصوت خافت غير مسموع أمام القبر، وهذا هو الذي دفع بعض الرجال إلى القول بإن أندرونيقوس كان يقوم بالاستهزاء بمانويل، وأنه هاجم جثته بشكل واضح بقوله: "لقد كنت مضطهدًا، وجعلتني موضوعًا لثرثرة عالمية تقريبًا، حيث تابعت ببؤس مسار عربة الشمس، والآن هذا الرخام مع مجموعاته السبع من اللبلاب يجعلك حبيس سجن لا مفر منه، بينما تنام نومًا لا يستيقظ منه حتى ينطلق البرق الأخير، سوف أسقط على عائلتك مثل أسد

ينقض على فريسة كبيرة، وسأنتقم من الإصابات التى لحقت بي علي يديك عندما أدخل المدينة الضخمة الرائعة ذات التلال السبعة ". انظر، Choniates, Annals, p.143

(103) Choniates, Annals, p.143; Sevcenko, The Tomb of Manuel I Komnenos, p.609.

(104) Sevcenko, The Tomb of Manuel I Komnenos, p.609.

(105) Choniates, Annals, p.125.

(١٠٦)حول أوجه الشبه بين مقبرة مانويل الأول وبعض المقابر الأخرى، كان قبر الأمير بوهيمند المذهل ذو القبة الملحقة بالجانب الجنوبى للكاتدرائية في كانوسا في بوليا، والذي يعود تاريخه إلى عام ١١١١م، وعلى الرغم من أن الهيكل يشبه الكنيسة أكثر من كونه قبرًا، وقد تم إدخاله بأبواب برونزية، يمكن تصور أو اللوح الرخامي لم يكن غطاء للمقبرة، ولكن كان نوع من السقف أقيم فوق تابوت عادى. يوجد أيضًا تشابه بين مقبرة مانويل الأول ومقابر ملوك صقلية في باليرمو، التي يرجع تاريخها إلى منتصف القرن الثاني عشر إلى أواخره، كانت هذه المقابر الملكية سواء كانت تابوتًا أو لوح دفن مسطحًا، مغطاة بسطح مائل مدعوم بأعمدة، لكن يبدو أن كلا المقبرتين قد زينتا بألقاب مثل مقبرة مانويل. انظر، Sevcenko, The Tomb of Manuel I Komnenos, p.611.

(107) Sevcenko, The Tomb of Manuel I Komnenos, p.611.

(١٠٨)القديس يوسُف الرامي: اسم عبري معناه "يزيد"، لقب بالرامي أي من الرامة، كان رجلاً صالحًا بارًا (لو ٢٣: ٥٠)، وعضوًا في مجلس السنهدريم (مجلس اليهود الكبير أو المحكمة العليا للأمة اليهودية). ونعرف من إنجيلي (مرقس ١٤: ٦٤؛ لوقا ٢٣: ٥١) أنه لم يحضر جلسة محاكمة يسوع المسيح، وأنه امتنع عن التصويت. وعلاقته بيسوع حجة لحضوره عملية الصلب. وكانت الشريعة اليهودية تقضي بألا تبيت جثة المحكوم عليه بالإعدام على آلة التعذيب (تث ٢١: ٢٢). وكان القانون الروماني يجيز لذوي المحكوم عليه بالإعدام أن يطالبوا بجسده ويأخذوه. وهذا ما حفز يوسف على طلب جسد المسيح من بيلاطس ليتمكن من دفنه قبل دخول السبت. وقد تطوع للقيام بدفن جسد يسوع دفنًا لائقًا. فنزل بيلاطس على رغبته ، وقد كان يملك بقرب الجلجثة بستانًا نحت فيه قبرًا ليُدفَن فيه بعد موته. وبعد أن لف جسد يسوع بكتان نقي وضعه فيه (مت ٢٧: ٥٩) ثم دحرج حجرًا كبيرًا على باب القبر ومضى (مت ٢٧: ٦٠؛ مر ١٥: ٤٦). www.st-takla.org

(١٠٩)نيقوديموس Nicodemus: اسم يوناني معناه "المنتصر على الشعب" وهو رجل فريسي وعضو في السنهدريم، وكان واحدًا من رؤساء اليهود، جاء إلى المسيح في

الليل (حتى لا يراه أحد) ليشاوره ويباحثه في أمر الولادة الثانية الروحية. وقد اقتنع بكلام يسوع (يو ٣: ١-٢١) ودافع عن يسوع في السنهدريم لما هاجمه الفريسيون (يو ٧: ٥٠) ثم بعد أن مات يسوع عمل على تطييب جسده بالمر، ودفنه (يو ١٩: ٣٩). وقد لاحظ الكثيرون التقدم في علاقة نيقوديموس بيسوع المسيح، فقد بدأ بزيارته ليلا، مما جعل الكثيرين من المفسرين، يصفونه بأنه كان شخصًا مترددًا يخشى على سمعته وعلى مركزه. ولكنه بعد ذلك، عندما أراد رؤساء الكهنة والفريسيين أن يلقوا القبض عليه " قال لهم نيقوديموس الذي جاء إليه ليلاً – وهو واحد منهم – ألعل ناموسنا يدين إنسانا لم يسمع منه أولا ويعرف ماذا فعل؟" مما جعلهم يقولون له: "ألعلك أنت أيضًا من الجليل؟" أي لعلك أحد تلاميذه (يو :7 ٤٥ – ٥٢). وقد شارك يوسف الرامي في أخذ وحمل جسد المسيح وهو حامِل مزيج مر وعود نحو مئة منا. فأخذا جسد يسوع ولفاه بأكفان مع الأطياب "ووضعاه في قبر جديد في البستان، لم يوضع فيه أحد قط" (يو ١٩: ٣٨-٤٢). وكمية الطيب التي جاء بها تدل على مدى ثرائه. ويقال إنه بعد ذلك طُرد من مركزه، ونُفي من أورشليم، وفقد ثروته بعد أن كان يُعد من أغني أغنياء اليهود في عصره. www.st-takla.org

(110) Choniates, Annals, p.125; Eustathios of Thessaloniki, The Capture of Thessaloniki, p.180.

(111) Sevcenko, The Tomb of Manuel I Komnenos, P.609.

(112) Choniates, Annals, p.125; Sevcenko, The Tomb of Manuel I Komnenos, P.602.

(113) Choniates, Annals, p.125.

(١١٤) هذه القصيدة نسخها المؤلف ميلتيوس من يوانينا، مؤلف من القرن الثاني عشر الميلادي عن مصدر سابق. انظر، Sevcenko, The Tomb of Manuel I Komnenos, P.612

(115) Sevcenko, The Tomb of Manuel I Komnenos, p.613.

(116) Sevcenko, The Tomb of Manuel I Komnenos, p.613.

(١١٧) الإمبراطور ميخائيل الثاني كومنين دوقاس Michael II Komnenos Doukas: سمي مايكل أنجيلوس Michael Angelos في المصادر السردية ، حاكم إبيروس Epiros وثيساليا (من حوالي عام ١٢٣٠م) ؛ ولد حوالي عام ١٢٠٦م ، توفي بين سبتمبر ١٢٦٦م وأغسطس ١٢٦٨م. نجل غير شرعي لميخائيل الأول كومنينوس دوكاس، ذهب إلى المنفى بعد مقتل والده. عين نفسه كحاكم لإبيروس بعد القبض على عمه ثيودور كومنينوس دوكاس Theodore Komnenos Doukas عام ١٢٣٠م في معركة كلوكوتنيكا Klokotnica. جلب الزواج من ثيودورا بتراليفينا Theodora Petraliphaina

دعم عائلة بتراليفاس القوية ، التي فضلت إقامة علاقات أوثق مع إمبراطورية نيقية. وبلغ هذا ذروته في عام ١٢٣٨م بالزيارة الشخصية التي قام بها الأب جرمانوس الثاني Germanos II إلى أرتا Arta ومنح رتبة ديسبوتيس Despotes من قبل يوحنا الثالث فاتزيس John III Vatatzes ١٢٤٩م أو ١٢٥٢م. Angold.M.J.,Michael II Komenos Doukas ***ODB***(1991) p.1363

(١١٨)إمارة إيبروس Epiros: شمال غرب اليونان ، منطقة جبلية بين بيندوس Pindos والبحر الأيوني ، مع منطقة ساحلية غنية ، مهمة لارتباطها بالغرب. ربما في عهد دقلديانوس تم فصل مقاطعة إيبروس عن أخائية Achaia، وبحلول وقت إصدار قائمة فيرونا (تم إنتاجها بين ٣٢٨ و٣٣٧م) تم تقسيمها إلى مقاطعات إيبروس القديمة (في الجنوب) وإيبروس الجديدة (في الشمال) ، كلاهما إداريًا جزء من أبرشية مويسيا، وتم نقلهما لاحقًا إلى أبرشية مقدونيا. وفقًا لهيروكليس، كان لدى إيبروس القديمة (العاصمة نيكوبوليس Nikopolis) ١٢ مدينة ، بينما كان لدى إيبروس الجديدة تسع مدن. تم نهب المنطقة من قبل الفاندال في القرن الخامس الميلادي وتم تحصين العديد من مدنها أو إعادة تحصينها من قبل جستنيان الأول. Gregory.T.E., Epiros, ***ODB***(1991)p.715

(119) Akropolites, The History, p.252.
(120) Akropolites, The History, p.338.

(١٢١)كان الإمبراطور يوحنا الرابع John IV (١٢٥٨ – ١٢٦١م) صغيرًا جدًّا وقت وفاة الإمبراطور ثيودور الثاني، وكان ثيودور قد أوصى قبل وفاته بتعيين جورج موازلون George Mouzalon ليكون وصيا علي الإمبراطورية الرومانية بأكملها حتى يبلغ يوحنا سن الرشد. انظر، Akropolites, The History, p.339

(122) Akropolites, The History, pp.338 – 339.
(123) Marinis, Tombs and Burials, p.156.
(124) Velkovska, E.," Funeral Rites according to the Byzantine Liturgical Sources", DOP 55 (2002) pp.21 – 51, p.22 – 23.
(125) Evergetis, Typikon of Timothy for the monastery of the mother of God Evergetis, trans. R. Jordan., **BMFD** 2 /.22, Washington, 2000, p.490; Velkovska, Funeral rites, p.31.
(126) Velkovska, Funeral Rrites, p.31.
(127) Velkovska, Funeral Rites, p.27.
(128) Velkovska, Funeral Rites, pp.35 – 36.
(129) Constantine Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 1, trans. A. Moffatte, M. Tall., Canberra, 2012, p.275 – 276.

(١٣٠)البرتوسباثاريوس الإمبراطورى: (مقدم حملة السيوف) كان واحدًا من أرفع أعيان البلاط فى الفترة البيزنطية الوسطى، وقد تم منح هذا اللقب لكبار الجنرالات وحكام

الأقاليم، وكذلك منح أيضًا للأمراء الأجانب. www.researchya.te

(131) Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 1, pp.275 – 276.
(132) Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 1, pp.276.
(133) Choniates, Annals, p.125.

(١٣٤)مسحة المرضى: واحد من أسرار الكنيسة السبعة، وهم المعمودية، التوبة، الإفخارستيا (التناول)، مسحة المرضى، الزيجة، الميرون، الكهنوت. أنطونيوس فكري، الأسرار السبعة، مشروع الكنوز القبطية، ب.ت، ص٢.

(١٣٥)كان هؤلاء الكهنة من دير المسيح فيلانتروبوس الخاص بالذكور، والذي قامت بتأسيسه الإمبراطورة إيرين أمام دير كيشاريتومين. انظر، Kecharitomene, Typikon of Empress Irene, p.649.

(136) Kecharitomene, Typikon of Empress Irene, p.704.
(137) Marinis, The Monastery Tou Libos, p.193.
(138) Roidion, Typikon of Nikon of the Black Mountain for the Monastery and Hospice of the Mother of God Tou Roidiou, trans. R. Allison, **BMFD** 1 / 21, Washington, 2000, p.434; Kecharitomene, Typikon of Empress Irene, p.700.
(139) Velkovska, Funeral Rites, p.40.

(١٤٠) عيد العنصرة (عيد حلول الروح القدس): أو عيد البنتكسطى، هو واحد من الأعياد السيدية كبرى، يحتفل به بعد عيد القيامة، ويقصد به حلول الروح القدس على تلاميذ المسيح بعد صعوده إلي السماء بعشرة أيام بحسب رواية سفر أعمال الرسل. وكان يرمز له بعيد الأسابيع أو عيد الحصاد، وأيضًا اليوبيل (الخمسين). يعتبر عيد الخمسين عيدًا مهمًا في التقويم العبري القديم حيث يحتفل فيه بنزول وحي ناموس موسى وقد أصبح ضِمن الأعياد المسيحية. يشير عيد الخمسين في الكنائس الشرقية إلى الخمسين يومًا بين عيد القيامة وحتى عيد العنصرة، لذا فيُطلق على الكتاب الذي يحتوي على النصوص الطقسية الخاصة بهذه الفترة كتاب الخمسين. www.st-takla.org

(141) Ath. Rule, Rule of Athanasios the Athonite for the Lavra Monastery, trans. G. Dennis, in: **BMFD** 1 /11, Washington, 2000, p.222.
(142) Stoudios, Rule of the Monastery of St. John Stoudios in Constantinople, trans. T. Miller., in: **BMFD** 1 /4, Washington, 2000, p.103; Velkovska, Funeral Rites, p.41.

(١٤٣) إكسابوستيلاريون: تراتيل أو مجموعة من التراتيل التي تردد في الكنائس الأرثوذكسية الشرقية واليونانية الكاثوليكية. www.antiochian.org

(144) Stoudios, Rule, p.103.

(١٤٥)يقع ضريح جستنيان فى منتصف الطريق بين بيثينيا وخلقدونية، وتابوت جستنيان يعتبر أول تابوت أدخل في الضريح. وقد صنع هذا التابوت من حجر غريب وغير

عادي اللون. انظر، Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 2, p.644.

(146) Porphyrogennetos, The Bok of Ceremonies, Vol. 2, p.513.
(147) Kecharitomene, Typikon of Empress Irene, p.704.
(148) Pantokrator, Typikon of Emperor John II Komnenos, p.754.
(149) Pantokrator, Typikon of Emperor John II Komnenos, p.759.
(150) Kosmosoteria, Typikon of the Sebastokrator, p.840.

قائمة الاختصارات

BMFD Byzantine monastic foundation documents
DOP Dumbarton Oaks paper
ODB The Oxford Dictionary of Byzantium

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الأجنبية

1. Anna Comnena, The Alexiad, trans. E. A. S. Daves., Teubner, 1884.
2. Ath. Rule, Rule of Athanasios the Athonite for the Lavra Monastery, trans. Dennis, G., **BMFD** 1 /11, Washington, 2000.
3. Attaleiates, The History, trans. A. Kaldellis, D. Krallis, London, 2012.
4. Choniates, Annals, O City of Byzantium, trans. H. J. Magoulias, Wayne State University, 1984.
5. Constantine Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 1, trans. A. Moffatte, M. Tall., Camberra, 2012.
6. Constantine Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, Vol. 2, trans. A. Moffatte and M. Tall., Camberra, 2012.
7. Eustathios of Thessaloniki, The Capture of Thessaloniki, trans. R. John and M. Jones, Camberra, 1988.
8. Evergetis, Typikon of Timothy for the Monastery of the Mother of God Evergetis, trans. R. Jordan., **BMFD** 2 / 22, Washington, 2000.
9. George Akropolites, The History, trans. R. Macrides, Oxford University, 2007.
10. Kecharitomene, Typikon of Empress Irene Doukaina Kommnene for the Convent of the Mother of God Kecharitomene in Constantinople, trans. R. Jordan., **BMFD** 2 / 27, Washington, 2000.
11. Kosmosoteria, Typikon of the Sebastokrator Isaac Komnenos for the Monastery of the Mother of God Kosmosoteria near Bera, trans. N. P. Sevcenko, **BMFD** 2 / 29, Washington, 2000.
12. Leo the Deacon, The history of Leo the Deacon, Byzantine Mlitary Expansion in the Tenth Century , trans. A. M. Talbot and D. F. Sulliuan., Washington, 2005.
13. Mamas, Typikon of Athanasios Philanthropenos for the Monastery of St, Mamas in Constantinople, trans. A. Bandy., **BMFD** 3 / 32, Washington, 2000.
14. Matthew of Edessa, The Chronicle of Matthew of Edessa, trans. A. E., Dostourian, London, New York, 1993.

15. Pantokrator, Typikon of Emperor John II Komnenos for the Monastery of Christ Pantokrator in Constantinople, trans. R. Jordan, **BMFD** 2 / 28, Washington, 2000.
16. Roidion, Typikon of Nikon of the black Mountain for the Monastery and Hospice of the mother of God Tou Roidiou, trans. R. Allison, **BMFD** 1 / 21, Washington, 2000.
17. Skylitzes, Synopsis of Byzantine History, 811 – 1057, trans. J. Wortley., Cambridge University, 2010.
18. Stoudios, Rule of the Monastery of St. John Stoudios in Constantinople, trans. T. Miller., **BMFD** 1 /4, Washington, 2000.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

19- Alice -Mary. T.,
Chrysoloras, ***ODB*** (1991
Holy Apostles in Constinople, ***ODB*** (1991)
20- Angold.M.J., Michael II Komenos Doukas ***ODB*** (1991)
21 – Dimitropoulou. V., "Giving gifts to Go d: Aspects of Patronage in *Byzantine art* , in: *A Companion to Byzantium, ed. L. James.*, Blockwell, 2010, pp.161 – 170.
22- Garland. L., Byzantine Empresses, Women and Power in Byzantium (AD 527–1204), London and New York, 1999.
23- Gregory.T.E., Epiros, ***ODB***(1991)
24-Grierson. P., "The Tombs and Obits of the Byzantine Emperors (337 – 1042) ***DOP*** 16(1962), pp.1 – 63
25- Magdalino. P., Studies on the History and topography of Byzantine Constantinople, Hampshire, 2007.
26- Mango .C.,
- Constantinople Monuments Of, ***ODB*** (1991)
- Blachernal, Church and Palace Of ***ODB*** (1991)

27- Marinis. V.,
- The Monastery Tou Libos Archtecture, Sculpture, and Liturgical Planning in Middle and Late Byzantine Constantinople, Urban, inois, 2004.
- "Tombs and Burials in the Monastery Tou Libos in Constantinople" ***DOP***, 63, (2009) pp.147 – 166.

28- Melvani. N., "The Tombs of the Palaiologan emperors", *Byzantine and Modern Greek studies* 42 /2 (Birmingham 2018), pp.237 – 260.
29- Sevcenko.N. P., The Tomb of Manuel I Komnenos, again, bildiriler proceedings, trans. I. Tiirkoglu, ed. A. Odekan, E.

Akyijrek and N. Necipofilu, Istanbul, 2010.

30- Shepard. J.," Equilibrium to Expansion (886 – 1052)", in: *The Cambridge History of the Byzantine Empire C. 500 – 1492*, ed. J. Shepard., Cambridge University, 2008, pp.493 – 536.

31- Webb. R., "The Aesthetics of Sacred spacei narrative, Metaphor, and motion in Ekphraseis of church bildings", ***DOP*** 53 (1999) PP.59 – 74.

32- Vasilive. A. A., History of the Byzantine Empire, 324 – 1453, Vol. II, Wisconsin University Press, 1952.

33-Velkovska. E., "Funeral Rites according to the Byzantine Liturgical Sources", ***DOP*** 55(2002) pp.21 – 51٠.

34- Venning, T., A Chronology of the Byzantine Empire, Palgrave Macmillan, Great Britain, 2006.

ثالثًا : المراجع العربية والمعربة

٣٥–أنطونيوس فكري: الأسرار السبعة، مشروع الكنوز القبطية، ب.ت.

٣٦– سهير محمد مليجي: "المرأة الصليبية في بلاد الشام (١٠٩٨ – ١٢٦٨م)" ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات – جامعة عين شمس، ٢٠٠٢م.

رابعًا : المواقع الإلكترونية

www.antiochian.org
www.byzantium.gr
www.researchy.te
www.st-takla.org